* مجلة فصلية متخصصة *

المجلد التاسع | العدد الثالث | محرم ١٤٠٩هـ اغسطس/آب ١٩٨٨م

- دوريات الأطفال والناشئين في العالم العربي
- عوامل توقف دوريات الأطفال السعودية
- نوادر ذخائر التراث العربي الإسلامي
- مخطوطة أندلسية فريدة في تراجم رجال مالقة
- الكشاف الجاري للمجلات في التربية
- السيطرة الصهيونية على وسائل الإعلام العالمية
- معاني القرآن للأخفش

نظرات في معاني القرآن للأخفش

تحقيق عبد الأمير الورد

السيد أحمد علي محمد

أستاذ مساعد بكلية اللغة العربية
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
بالرياض

تبوأ علم تحقيق النصوص مكاناً مرموقاً بين العلوم الأخرى، فكشف النقاب عن كنوزنا التراثية، وقدم لنا نفائس المخطوطات على أسس علمية ومنهج واضح، وزخرت مكتباتنا اليوم بهذا التراث الضخم، بعد أن حققه علماء أفاضل، بذلوا الجهد وعكفوا على إخراجه لنا بصورة رائعة، فجزاهم الله عما بذلوه من جهد خير الجزاء.

وكتاب معاني القرآن للأخفش «سعيد بن مَسْعدة البلخي المجاشعي» المتوفى بعد سنة سبع ومئتين[1] من أفضل الكتب التي حُققت وأخذت مكانها اللائق بين كتب التراث، فقد عكف الدكتور عبد الأمير محمد أمين الورد على دراسته وتحقيقه، ونال به درجة الدكتوراه[2] ثم طبعه في مجلدين عام ١٤٠٥هـ ــ ١٩٨٥م، «والباحث الذي يحقق كتاباً تراثياً هو أقرب الناس إليه في فهم غامضه ومشكلات نسخه ومعرفة مصادره وطريقته. إنه قرأ الكتاب مرات ومرات، فعجم عوده وخبر أرضه، والقارئ، يطمع في أن يكون على أرض صلبة وهو يقرأ فيه»[3].

نعم! كنت أود ــ وأنا أقرأ الكتاب المحقق ــ أن أكون على أرض صلبة، فلا أقف عند قضية إلا جلاها المحقق، أو عند فكرة مضطربة إلا وضحها وأزال ما فيها من إبهام، أو ألفاظ تحتاج إلى تفسير إلا فسرها وأبان عنها، أو عند أبيات شعرية إلا بين موضع الاستشهاد فيها، كنت آمل أن أجد ذلك في تحقيق الدكتور الورد، بخاصة أن هذا العمل رجوع مرتين، المرة الأولى من خلال التحقيق لنيل درجة الدكتوراه، والمرة الثانية عندما طبع هذا التحقيق في مجلدين ورأى النور، وأصبح بين أيدي القراء الآن.

والحقيقة أن ما وجدته في التحقيق من مثالب كان الدافع الرئيسي إلى تقديم هذا البحث، أبرزت فيه مآخذي عليه، فالسكوت عن الحق لا يغتفر، والأمانة العلمية تفرض عليّ عدم التردد في تقويم عمل كهذا.

نعم إن أي عمل مهما بلغ شأوه وعظمت منزلته لا يخلو من مثالب، وكلمة العماد الأصفهاني التي ذكرها المحقق في مقدمته ــ إني رأيت أنه لا يكتب إنسان كتاباً في يومه إلا قال في غده: لو غير هذا لكان أحسن، ولو زيد كذا لكان يستحسن، ولو قدّم هذا لكان أفضل، ولو ترك هذا لكان أجمل، وهذا من أعظم العبر، وهو دليل على استيلاء النقص على جملة البشر[4] ــ خير دليل على أن الكمال لله تعالى، والنقص من شأن البشر.

لذا فليتسع لي صدر الزميل المحقق، فما قصدت إلا الحق من وراء بحثي، فالإنسان يرى بعينه لكنه لا يرى بأعين الآخرين، ولتلقي بعد ذلك على هدف واحد هو تقديم أعمال جيدة، تخدم التراث وتمكث في الأرض.

وقد تركزت ملحوظات هذا البحث الذي يشمل الجزء الأكبر من عمل المحقق، من الصفحة السابعة والأربعين بعد المائة إلى الصفحة الثامنة والخمسين بعد المائة الثامنة.

وقد قسمت بحثي قسمين :

الأول: إيجابيات التحقيق.

الثاني: مآخذي على التحقيق.

أولاً: إيجابيات التحقيق :

تتجلى إيجابيات التحقيق في الآتي :

١ ــ تخريج القراءات القرآنية وتوثيق هذه القراءات من المصادر المختلفة.

٢ ــ استدراك المحقق النقص في مخطوط الأخفش؛ فقد اعتمد على نسخة وتر[5]، وتحقيق هذه النسخة محفوف بالمخاطر، لذا يسمي المحققون النسخة الوحيدة النسخة القديمة[6] وهي التي ليس معها نسخ أخرى يعتمد عليها المحقق في ضبط النص وإكمال النقص ومعالجة الخروم والسقط «فعليه أن يجتهد قدر استطاعته إما بالكتب التي نقلت عن هذا الكتاب، فيصوب الأخطاء مستعيناً بخبرته وتمكنه من مادته، ويضع للتصويب رقماً ليشير في الحاشية إلى الأصل...»[7] هذا ما فعله المحقق في نسخته الوتر، حيث بذل الجهد في إكمال النقص وعلاج السقط، وسجل عمله هذا في

الحاشية.

٣ ــ تخريج ما ورد من الأحاديث الشريفة والحكم والأمثال.

٤ ــ ترقيم الشواهد الشعرية وعزوها إلى قائليها وبيان بحورها.

٥ ــ وفرة المصادر التي دعم بها التحقيق.

٦ ــ الفهارس العامة التي ختم بها عمله في التحقيق.

ثانياً: مآخذ على التحقيق :

فيما يتعلق بالآيات القرآنية الواردة في التحقيق :

قد يعزو المحقق الأخطاء التي وقعت إلى الطباعة، وقد يكون محقاً في ذلك، لكن المسئولية بعد ذلك تقع أولاً وأخيراً عليه، فقد راجع هذا العمل مرتين ــ كما قلنا ــ: المرة الأولى: عندما تقدم به لنيل درجة الدكتوراه، والمرة الثانية: عندما طبعه في مجلدين، وأصبح عمله بين أيدينا، فإن فات المحقق تصحيح الأخطاء في المرة الأولى، فلا يجوز أن يفوته في المرة الثانية.

أما بالنسبة للأخطاء الواردة في الآيات القرآنية فتتلخص في الآتي :

١ ــ أخطاء تتعلق بكتابة الآيات القرآنية.

٢ ــ أخطاء تتعلق بضبط كلمات بعض الآيات.

٣ ــ الخلط بين الآيات القرآنية والكتابة النثرية فيما يتعلق بوضع علامات الترقيم.

٤ ــ بعض السور تحتاج إلى عزو.

٥ ــ عدم ترتيب الآيات القرآنية كما نزلت في سورها.

وهاكها على الترتيب :

أ ــ أخطاء تتعلق بكتابة الآيات القرآنية :

١ ــ الآية رقم ٧٨ من سورة البقرة كتبت[٨] «وإن هم لا يظنون» صحتها ﴿وإن هم إلا يظنون﴾.

٢ ــ الآية رقم ١١٤ من سورة البقرة كتبت[٩] «ومن أظلم ومن منع مساجد الله أن يُذكر فيها اسمه» صحتها ﴿ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه﴾.

٣ ــ الآية رقم ٢٨٠ من سورة البقرة كتبت[١٠] «وإن كان عسرة فنظرة إلى ميسرة» صحتها ﴿وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة﴾.

٤ ــ الآية رقم ١٥ من سورة آل عمران كتبت[١٧] «قل ألأنبئكم بخير من ذلكم للذين اتقوا عند ربهم جنات» صحتها ﴿قل أؤنبئكم بخير من ذلكم للذين اتقوا عند ربهم جنات﴾.

٥ ــ الآية رقم ١٩ من سورة آل عمران كتبت[١٢] «ألا من بعد ما جاءهم العلم بغياً بينهم» صحتها ﴿إلا من بعد ما جاءهم العلم بغياً بينهم﴾.

٦ ــ الآية رقم ١٤٤ من سورة آل عمران كتبت[١٣] «أفإن مات أو قتل انقلبتم» صحتها ﴿أفإن مات أو قتل انقلبتم﴾.

٧ ــ الآية رقم ١٨٠ من سورة آل عمران كتبت[١٤] «ولا تحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيراً لهم من هو شر لهم» صحتها: ﴿ولا تحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيراً لهم بل هو شر لهم﴾[١٥].

٨ ــ الآية رقم ٦٩ من سورة النساء كتبت[١٦] «وحسن أولئك رفيقاً» صحتها ﴿وحسن أولئك رفيقاً﴾.

٩ ــ الآية رقم ٣٦ من سورة المائدة كتبت[١٧] «لو أنّ لهم ما في الأرض جميعاً ومثله معه ليفتدوا به من عذاب يوم القيامة تقبل منهم» صحتها ﴿لو أن لهم ما في الأرض جميعاً ومثله معه ليفتدوا به من عذاب يوم القيامة ما تقبل منهم﴾.

١٠ ــ الآية رقم ٥٤ من سورة الأنعام كتبت[١٨] «أنه من عمله منكم سوءاً بجهالة ثم تاب من بعده وأصلح» صحتها ﴿أنه من عمل منكم سوءاً بجهالة ثم تاب من بعده وأصلح﴾.

١١ ــ الآية رقم ١٤ من سورة الأنفال كتبت[١٩] «وإن للكافرين عذاب النار» صحتها ﴿وأن للكافرين عذاب النار﴾ عقب الأخفش على ذلك فقال: أي: الأمر ذلكم وهذا، فلذلك انفتحت [أن][٢٠].

١٢ ــ الآية رقم ٥ من سورة التوبة كتبت[٢١] «فإذا انسلخ الأشهر الحرم» صحتها ﴿فإذا انسلخ الأشهر الحرم﴾.

١٣ ــ الآية رقم ٦ من سورة التوبة كتبت[٢٢] «وأن أحد من المشركين استجارك» صحتها ﴿وإن أحد من المشركين استجارك﴾.

١٤ ــ الآية رقم ٨ من سورة التوبة كتبت[٢٣] «كيف وأن يظهروا عليكم لا يرقبوا فيكم» صحتها ﴿كيف وإن يظهروا عليكم لا يرقبوا فيكم﴾.

١٥ ــ الآية رقم ١٢ من سورة التوبة كتبت[٢٤] «وأن نكثوا أيمانهم من بعد عهدهم» صحتها ﴿وإن نكثوا أيمانهم من بعد عهدهم﴾.

١٦ ــ الآية رقم ٧ من سورة المجادلة كتبت[٢٥] «ما يكون من نجوى ثلاثة ألا هو رابعهم ولا خمسة ألا هو سادسهم» صحتها ﴿ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم﴾.

١٧ ــ الآية رقم ١١٠ من سورة التوبة كتبت[٢٦] «ريبةً في قلوبهم الا أن تقطع» صحتها ﴿ريبة في قلوبهم إلا أن تقطع قلوبهم﴾.

١٨ ــ الآية رقم ١١١ من سورة التوبة كتبت[٢٧] «أن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم» صحتها ﴿إن الله اشترى...﴾.

١٩ ــ الآية رقم ١٠٠ من سورة يونس كتبت[٢٨] «وما كان لنفس أن تؤمن ألا بإذن الله» صحتها: ﴿وما كان لنفس أن تؤمن إلا بإذن الله﴾.

٢٠ ــ الآية رقم ١٢٧ من سورة التوبة كتبت[٢٩] «نظر بعضُهم ألى بعض». صحتها ﴿نظر بعضُهم إلى بعض﴾.

٢١ ــ الآية رقم ١٢ من سورة يونس كتبت[٣٠] «كأن لم يدعُنا ألى ضرٍّ مسه». صحتها ﴿كأن لم يدعُنا إلى ضرٍّ مسه﴾.

٢٢ ــ الآية رقم ٢٩ من سورة يس كتبت[٣١] «إن كانت ألا صيحة واحدة». صحتها: ﴿إن كانت إلا صيحة واحدة﴾.

٢٣ ــ الآية رقم ٤٣ من سورة هود كتبت[٣٢] «سآوي ألى جبل يعصمني». صحتها ﴿سآوي إلى جبل يعصمني﴾.

٢٤ ــ الآية رقم ٦٨ من سورة هود كتبت[٣٣] «ألا أن ثمودا كفروا ربهم» صحتها ﴿ألا إن ثمودا....﴾.

٢٥ ــ الآية رقم ١١ من سورة فصلت كتبت[٣٤] «قالتا إتينا طائعين». صحتها ﴿أتينا طائعين﴾.

٢٦ ــ الآية رقم ١٧ من سورة الرعد كتبت[٣٥] «أو متاع زبد مثله». صحتها ﴿أو متاع زبد مثله﴾.

٢٧ ــ الآية رقم ١٠٩ من سورة الكهف كتبت[٣٦] «قل لو كان البحر مداداً لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربي». صحتها ﴿قل لو كان البحر مداداً لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربي﴾.

٢٨ ــ الآية رقم ٣٣ من سورة العنكبوت كتبت[٣٧] «إنا منجوك وأهلك ألاّ امرأتك». صحتها ﴿إنا منجوك وأهلك إلا امرأتك﴾.

٢٩ ــ الآية رقم ٣٦ من سورة الروم كتبت[٣٨] «وإن تصبهم سيئة إذا هم يقنطون» صحتها ﴿وإن تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم إذا هم يقنطون﴾.

٣٠ ــ الآية رقم ٥٣ من سورة النساء كتبت[٣٩] «فإذاً لا يُؤتون الناس نقيراً». صحتها: ﴿فإذاً لا يؤتون الناس نقيراً﴾.

٣١ ــ الآية رقم ٤ من سورة الدخان كتبت[٤٠] «فيها كل أمر حكيم» صحتها ﴿فيها يفرق كل أمر حكيم﴾.

٣٢ ــ الآية رقم ٤٢ من سورة الدخان كتبت[٤١] «إلا من رحم الله أنه هو» صحتها ﴿إنه هو﴾ بكسر همزة إن.

٣٣ ــ الآية رقم ٢٥ من سورة الفتح كتبت[٤٢] «إن تطؤوهم» صحتها ﴿أن تطؤوهم﴾.

٣٤ ــ الآية رقم ٨٨ من سورة الواقعة كتبت[٤٣] «فأما أن كان من المقربين» صحتها ﴿فأما إن كان من المقربين﴾.

٣٥ ــ الآية رقم ٩٠ من السورة نفسها كتبت[٤٤] «وأما أن كان من أصحاب اليمين» صحتها ﴿وأما إن كان من أصحاب اليمين﴾.

٣٦ ــ الآية رقم ٢ من سورة المجادلة كتبت[٤٥] «والذين يظاهرون» صحتها ﴿الذين يظاهرون﴾ بترك الواو في «والذين».

٣٧ ــ الآية رقم ١٩ من سورة الانفطار كتبت[٤٦] «يوم تملك نفس» صحتها ﴿يوم لا تملك نفس﴾.

ب ــ أخطاء تتعلق بضبط كلمات بعض الآيات :

١ ــ جاء في الجزء الأول صفحة ٣٨٤ «قال [فخذ أربعة من الطير فصُرهن إليك]» البقرة/٢٦٠ أي: قطعهن، وتقول منها: صار يصور، وقال بعضهم [فصُرهن] فجعلها من صار يصير».

فقول الأخفش ــ فجعلها من صار يصير ــ يوحي بأن ضبط [فصِرهن] الثانية بكسر الصاد لا بضمها.

٢ ــ وجاء في الجزء الثاني صفحة ٥٣٨ «وقال [وذروا الذين يُلحدون في أسمائه]» الأعراف/١٠٨ وقال بعضهم [يُلحدون] جعله من لحد يلحدُ»

تعليق الأخفش يوحي أن [يَلحدون] الثانية بفتح الياء لا بضمها حتى يستقيم السياق.

٣ ــ وجاء في الجزء الثاني صفحة ٤٧١ «لا تتخذوا اليهودُ والنصارى أولياء» المائدة/٥١ صحة الضبط «اليهود» بالفتح لا بالضم.

٤ ــ وجاء في الجزء الثاني صفحة ٥٥٧ «ألم يعلموا أنه من يحادد الله ورسولَه فإن له» التوبة/٦٣.

صحة الضبط «ورسولِه» بفتح اللام لا بضمها.

٥ ــ وجاء في الجزء الثاني صفحة ٥٨٦ «وهُمّ بها» يوسف/٢٤ وصحة الضبط «وهَمّ».

٦ ــ وجاء في الجزء الثاني صفحة ٦٩٦ «عن اليمين وعن الشمال قعيد» ق/١٧ صحة الضبط «عن اليمين» بكسر النون.

٧ ــ وجاء في الجزء الثاني صحفة ٦٩٧ «وقال [ذُنوباً مثل ذنوب أصحابهم]» الذاريات/٥٩صحة الضبط [ذَنوباً] بفتح الذال.

٨ ــ وجاء في الجزء الثاني صفحة ٧٢٥ «وقال [ثم نُتبعُهم الآخرين]» المرسلات/١٧ رفع؛ لأنه قطعة من الكلام الأول، وإن شئت جزمته إذا عطفته على [نهلك].

صحة الضبط [نتبعُهم] بضم العين.

جـ ــ الخلط بين الآيات القرآنية والكتابة الثرية فيما يتعلق بوضع علامات الترقيم :

لقد وضع المحقق الآيات القرآنية بين قوسين مزدانين في الوسط ﴿ ﴾ أما النقول الأخرى لغير الآيات القرآنية فقد وضعها بين علامتي تنصيص « ».

لكنه خالف ذلك أحياناً فوضع النقول بين قوسين مزدانين، فاختلطت النقول غير القرآنية بالآية القرآنية، وكان عليه أن يوحد منهجه في العمل.

١ ــ جاء في الجزء الثاني صفحة ٦٠٥ ﴿وترى في الذين

الجُسْأة﴾ ووضع الجملة بين قوسين مزدانين كأنها آية قرآنية وليس بآية.

وجاء في الجزء الثاني صفحة ٦٣٣ «فجعل «الراهب» بدلاً من ﴿ما﴾ وضع ما بين قوسين مزدانين كأنها جزء من آية وليست كذلك.

٢ ــ وجاء في الجزء الثاني صفحة ٦٨٥ «يقول ﴿هلا فصلت..﴾ ووضع الجملة بين قوسين مزدانين وليست بآية، إنما هي تفسير لقوله تعالى ﴿لولا فصلت آياته﴾.

فهذا خلط في العمل، يفسد جوهره ويسيء إلى المحقق.

د ــ بعض السور تحتاج إلى عزو :

جاء في الجزء الأول صفحة ٤٤٧ أن آية ﴿إنا رسول ربك﴾ هي الآية رقم ١٦ من سورة الشعراء وصحتها الآية رقم ١٩ من سورة مريم، أما الآية رقم ١٩ من سورة الشعراء فيه ﴿فقولا إنا رسول رب العالمين﴾.

هـ عدم الدقة في ذكر بعض أرقام الآيات :

جاء في الجزء الأول صفحة ٣٥٠ أن الآية الكريمة ﴿كتب عليكم الصيام﴾ هي الآية رقم ١٣٨ من سورة البقرة وصحتها ١٨٣، وجاء في الجزء الثاني صفحة ٦٧٧ أن قوله تعالى ﴿وحاق بآل فرعون سوء العذاب ، النار﴾ من سورة غافر الآية رقم ٤٦، ٤٧ وصحة الرقمين ٤٥، ٤٦.

و ــ عدم ترتيب الآيات القرآنية كما جاءت في سورها :

أمثلتها :

١ ــ في الجزء الأول صفحة ٣٥٣، ٣٥٤: ذكرت الآية رقم ١٩٥ من سورة البقرة ثم الآية رقم ١٩٤ فالآية ١٩٢ وبعدها الآية رقم ١٩٣ فالآية رقم ١٩٦.

٢ ــ في الجزء الأول صفحة ٣٧٤: ذكرت الآية رقم ٢٣٩ من سورة البقرة ثم الآية رقم ٢٣٢ وبعدها الآية رقم ٢٤٠.

٣ ــ في الجزء الأول صفحة ٣٩٩: ذكرت الآية رقم ١٥ من سورة آل عمران قبل الآية رقم ١٤.

٤ ــ في الجزء الأول صفحة ٤٠٦: ذكرت الآية رقم ٤٥ من سورة آل عمران قبل الآية رقم ٤٤.

٥ ــ في الجزء الأول صفحة ٤٢٨: ذكرت الآية رقم ١٧٥ من سورة آل عمران ثم الآية رقم ١٨٧ فالآية رقم ١٩٥ وبعدها الآية رقم ١٨٠ فالآية رقم ١٨٨.

٦ ــ في الجزء الثاني صفحة ٥٣٤: ذكرت الآية رقم ١٦٠ من سورة الأعراف قبل الآية رقم ١٥٤.

٧ ــ في الجزء الثاني صفحة ٥٨٢: ذكرت الآية رقم ١٠٥ من سورة هود وبعدها الآية رقم ٥٤ فالآية رقم ٦٦، فالآية رقم ٧٠ وبعدها الآية رقم ١٠١ فالآية رقم ٨ ثم الآية رقم ١١٥ ثم الآية رقم ١٧ وبعدها رقم ٤٤ ثم الآية رقم ١١١.

٨ ــ في الجزء الثاني صفحة ٥٨٦: ذكرت الآية رقم ٥١ من سورة يوسف بعدها الآية رقم ٢٤ ثم الآية رقم ٣.

٩ ــ في الجزء الثاني صفحة ٦١٧ ذكرت الآية رقم ٥٠ من سورة الكهف قبل الآية رقم ١٦.

١٠ ــ في الجزء الثاني صفحة ٦٢٤: وضعت الآية رقم ٤٤ من سورة مريم قبل الآية رقم ٢٨، والآية رقم ٦٤ قبل الآية رقم ٢٥.

١١ ــ في الجزء الثاني صفحة ٦٣١ ذُكرت الآية رقم ١٣٢ من سورة طه ثم الآية رقم ٥ فالآية رقم ٤٤.

١٢ ــ في الجزء الثاني صفحة ٦٤١ ذُكرت الآية رقم ٣١ من سورة النور بعد الآية رقم ٣٥.

١٣ ــ في الجزء الثاني صفحة ٦٦٧ ذكرت الآية رقم ٥٨ من سورة يس بعد الآية رقم ٧٢.

١٤ ــ في الجزء الثاني صفحة ٧٠١ ذكرت الآية رقم ١٦ من سورة الواقعة بعد الآية رقم ٢٦.

لقد استوقفتني هذه الظاهرة طويلاً، وأعني بها عدم ترتيب الآيات القرآنية كما نزلت من عند الله تعالى على رسوله الأمين ﷺ، وكنت أود أن أجد تعليلاً لها عند المحقق، لكنني لم أجد شيئاً من ذلك، وربما أورد المحقق الآيات هذه غير مرتبة تبعاً للمخطوط الذي قام بتحقيقه، وحتى لو سلمنا بهذا الافتراض فقد كان من الواجب أن تُرتب الآيات تبعاً لورودها في المصحف، ويُعلق على عدم الترتيب في الحاشية، أو يجعل المحقق هذه الظاهرة محلاً لدراسته.

فيما يتعلق بالتجاوزات اللفظية الواردة في التحقيق :

(أ) منها ما يتعلق بكتابة بعض الألفاظ.

(ب) ومنها ما يتعلق بضبط بعض الألفاظ.

(جـ) ومنها ألفاظ لم تذكر وكان من الواجب ذكرها.

(د) ومنها ألفاظ زيدت وكان الأجدر أن تحذف.

(هـ) ومنها ألفاظ ينبغي أن تفسر.

أ ــ فيما يتعلق بكتابة بعض الألفاظ :

بعض الألفاظ تحتاج إلى مراجعة، فقد كتبت خطأ، ويمكن أن نرجع هذا الخطأ إلى الطباعة، لكن مسئولية الخطأ تقع أولاً وأخيراً على المحقق الذي راجع هذا العمل مرتين.

١ ــ جاء في الجزء الأول صفحة ٤١٦ «جزم السلام بعضهم أيضاً» صحة اللفظ «جزم اللام...».

٢ ــ وجاء في الجزء الثاني صفحة ٦٧٨ «ولو قلت موعدك غدْرة أو موعدك ظلام...».

صحة اللفظ «غدوة».

ب ــ فيما يتعلق بضبط بعض الألفاظ :

١ ــ جاء في الجزء الأول صفحة ٢٧٢ «أهلُ البصرة يأكلون...» بتسكين (أهل) وصحة الضبط: أهْلُ بضم اللام.

٢ ــ جاء في الصفحة نفسها «وتقول: زيد من أفضلها» وصحة الضبط: زيدٌ.

٣ ــ وجاء في الجزء الأول صفحة ٣٣٤ «وقال ﴿إذا ابتلى إبراهيمَ ربُّه بكلمات﴾ البقرة/١٢٤ قال الأخفش: أي اختبره و(إبراهيم) هو المبتلي: ضبط اللفظ بالياء التحتية، وصحته بفتح اللام أي: المبتلَى.

٤ ــ وجاء في الجزء الثاني صفحة ٧٤٥ «قال الأخفش: تَبْتْ: جزم، لأن تاء التأنيث إذا كانت في الفعل فهو جزم نحو: ضرب وضَرَبْتْ» علق المحقق على (ضَرَبْتْ) بقوله في الحاشية: قرن تاء التأنيث بالتاء ضميراً للمتكلم وبينهما فرق كبير.

صحة الضبط: ضَرَبْتْ وبذلك تصح المقارنة التي ذكرها الأخفش بين: تبتْ وضَرَبْتْ.

جـ ــ فيما يتعلق بألفاظ لم تذكر وكان من الواجب ذكرها :

جاء في الجزء الأول صفحة ٣١٦ «وإنما هو: أحسن إلى، فلم «إلى»، ووضع الباء مكانها.

صحة العبارة: وإنما هو أحسن إلى فلم يذكر «إلى»، ووضع الباء مكانها.

د ــ فيما يتعلق بزيادة بعض الألفاظ لا يقتضيها السياق :

١ ــ جاء في الجزء الثاني صفحة ٧١٨ «وقال: ﴿تجدوه عند الله هو خيراً﴾ المزمل/٢٠ لأن «هو» و«هما» و«أنتم» و«أنتما» وأشباه ذلك يكن صفات للأسماء المضمرة كما قال ﴿ولكن كانوا هم الظالمين﴾ الزخرف/٧٦ و﴿تجدوه عند الله هو خير﴾ وقد يجعلونها اسماً مبتدأ».

أضاف المحقق كلمة وقد، ثم علق على ذلك بقوله في الحاشية: زيادة يقتضيها السياق.

وزيادة «وقد» يوحي بالمغايرة بين جملة «يجعلونها» والآية الكريمة قبلها، في حين أن جملة «يجعلونها» تتحدث عن موقع ضمائر الفصل من الإعراب في مثل هذه الآية الكريمة **﴿تجدوه عند الله هو خير﴾**.

فلو حذفنا «وقد» لأصبح الكلام هكذا «و﴿تجدوه عند الله هو خير﴾ يجعلونها اسماً مبتدأ، كما نقول: رأيت عبد الله أبوه خير منه» أي أن ضمير الفصل في مثل الآية الكريمة ﴿تجدوه عند الله هو خير﴾ يعرب مبتدأ. وبذلك يستقيم المعنى بحذف «وقد»[٤٧].

هـ ــ فيما يتعلق بكلمات ينبغي أن تفسر :

وردت كلمات كنت أود لو أن المحقق فسرها حتى يتضح معناها، من ذلك على سبيل المثال لا الحصر: الكلمات: حبط وحبْطي وحُباطي وحبجّ وحبجي وحُباجي، والكلمات واردة في الجزء الأول صفحة ٣١١.

جاء في اللسان[٤٨] «الحبط: أن تأكل الماشية، فتكثر حتى تنتفخ لذلك بطونها ولا يخرج عنها ما فيها».

وجاء في اللسان[٤٩] «حبط حَبْطاً وحبوطاً: عمل عملاً ثم أفسده والله أحبطه، وفي التنزيل ﴿أحبط أعمالهم﴾. وحبطت الدابة حَبَطاً بالتحريك: إذا أصابت مرعى طيباً، فأفرطت في الأكل حتى تنتفخ فتموت».

وجاء في اللسان[٥٠]: حبَجه بالعصا يحبُجه حبْجاً: ضربه، وحبجت الإبل حبْجاً فهي حبْجى وَحَبَاجى مثل حمقى وحماقى، وحبجةً ورمت بطونها من أكل العرفج (نبات).

فيما يتعلق ببعض العبارات الواردة في المتن :

توقفت في التحقيق أمام عبارات غامضة وأخرى متناقضة، كنت أود أن يقف المحقق أمام كل عبارة منها فيكشف غامضها ويبين ما فيها من تناقض أو اضطراب، بخاصة أنه وقف أمام أبيات الشعر طويلاً فعزاها إلى قائليها وذكر مصادرها، كذا القراءات القرآنية، فقد كان يتوقف أمام كل قراءة ويبينها ويحيلنا في الحاشية إلى مصادر كثيرة ذكرت تلك القراءة، وما دام المحقق قد نهج هذا النهج فقد كان من الواجب أن ينهج مثله في كشف الغامض وإزالة المبهم، فهذا مطلب جوهري في التحقيق.

من ذلك :

١ ــ جاء في الجزء الأول صفحة ٣٩٧ ﴿هذا ذكرٌ وإن للمتقين لحسنَ مآب جناتُ عدن﴾ ص ٤٩، ٥٠. وإن شئت جعلت «جنات» على البدل أيضاً وإن شئت **رفعت على خبر إن** أو على «هن جنات».

ترك المحقق قول الأخفش «وإن شئت رفعت على خبر إن» دون تعليق، والذي أراه أن كلمة «جنات» تنصب على البدلية من اسم «إن» أو ترفع على أنها خبر لمبتدأ محذوف تقديره هن، كما ذكر ذلك الأخفش، لكنني أتوقف عند قول الأخفش «وإن شئت رفعت على خبر [إن]» إذ لا أدري ما الذي يريده بهذا القول، وكيف تقع كلمة «جنات» خبراً لإن؟

كان على المحقق أن يوضح ذلك.

٢ ــ جاء في الجزء الأول صفحة ٣٤٨ «قال تعالى ﴿ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين﴾» البقرة ١٧٧. قال الأخفش: «ثم قال: ﴿وآتى المال على حبه﴾ ﴿وأقام الصلاة

وآتى الزكاة﴾ فهو على أول الكلام «ولكن البرّ بر من آمن بالله وأقام الصلاة وآتى الزكاة» ثم قال ﴿والموفون بعهدهم إذا عاهدوا والصابرين﴾ فـ [الموفون] رفع على «ولكن الموفين» يريد «بر الموفين» فلما لم يذكر «البر» أقام [الموفون] مقام البر.

علق المحقق في الحاشية على جملة «ولكن الموفين» بقوله: في الأصل «الموفون»، وبذلك صحح المحقق مشكوراً ما في المخطوط «ولكن الموفون» إلى «ولكن الموفين».

والذي أراده هو إضافة كلمة «البر» قبل «الموفون» دون تغيير لكلمة «الموفون» فتصبح عبارة الأخفش «ولكن البر الموفون» وبذلك يستقيم السياق والمعنى الذي أراده الأخفش؛ إذا الأصل عنده «ولكن البر برّ الموفين» حذف الخبر «بر» وهو المضاف، وحل المضاف إليه [الموفون] محله.

٣ ــ جاء في الجزء الثاني صفحة ٥١٧ «وقال ﴿ونودي أن تلكم الجنة﴾ الاعراف/٤٣ و﴿أن لعنة الله على الظالمين﴾ الأعراف/٤٤، وقال في موضع آخر ﴿أن الحمدُ لله﴾ يونس/١٠ و﴿أن قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقاً﴾ الأعراف/٤٤ فهذه «أن» **الثقيلة خففت وأضمر فيها، ولا يستقيم أن تجعلها الخفيفة**، لأن بعدها اسماً، والخفيفة لا يليها الأسماء، وقال الشاعر :

في فتية كسيوف الهند قد علموا ... أن هالك كل من يحفى وينتعل

وقال الشاعر :

أكاشره وأعلم أنّ كلانا ... على ما ساء صاحبه حريص

فمعناه: أنه كلانا، وتكون ﴿أن قد وجدنا﴾ في معنى «أي»، وقوله ﴿أن أفيضوا علينا من الماء﴾ الأعراف/٥٠ تكون: أي أفيضوا، وتكون على «أن» **التي تعمل في الأفعال**، لأنك تقول: غاظني أن قام، وغاظني أن ذهب، فتقع على الأفعال، وإن كانت لا تعمل فيها، وفي كتاب الله ﴿وانطلق الملأ منهم أن امشوا﴾ ص/٦.

إن المتأمل لعبارات الأخفش يجد إبهاماً واضحاً لا ينبغي تركه هكذا دون تفسير أو تعليق.

فما المقصود بقول الأخفش: فهذه أن **الثقيلة خففت** وأضمر فيها، ولا يستقيم أن تجعلها **الخفيفة** لأن بعدها اسماً والخفيفة لا يليها الأسماء؟

وما معنى قول الأخفش «﴿أن قد وجدنا﴾ في معنى: أي»؟

وما معنى قوله «وتكون على [أن] التي تعمل في الأفعال»؟

إن من مهام المحقق توضيح المبهم وتفسير الغامض وإزالة اللبس، ومثل هذه القضايا لا ينبغي تركها؛ فهي من صميم عمل المحقق.

إننا لو دققنا النظر في عبارات الأخفش نجد أنه يتحدث عن نوعين من أنواع أن :

النوع الأول: أن المخففة من الثقيلة التي تنصب اسمها وترفع خبرها بشرط إضمار اسمها. قال الأخفش «فهذه [أن] الثقيلة خففت وأضمر فيها، ولا يستقيم أن تجعلها الخفيفة لأن بعدها اسماً..»

قال ابن هشام «وشرط اسمها أن يكون ضميراً محذوفاً، وربما ثبت كقول الشاعر.

فلو أنك في يوم الرخاء سألتني ... طلاقك لم أبخل وأنت صديق

هو مختص بالضرورة على الأصح، وشرط خبرها أن يكون جملة، ولا يجوز إفراده إلا إذا ذكر الاسم فيجوز الأمران وقد اجتمعا في قوله :

بأنك ربيعٌ وغيثٌ مريع ... وأنك هناك تكون الثمالا[٥١]

النوع الثاني: أن الخفيفة. قال الأخفش «ولا يستقيم أن تجعلها[٥٢] الخفيفة، لأن بعدها اسماً والخفيفة لا يليها الأسماء، وهي عنده قسمان :

القسم الأول: أن المفسرة وهي بمعنى أي، قال الأخفش «وتكون ﴿أن قد وجدنا﴾ الأعراف/٤٤ في معنى أي، وقوله ﴿أن أفيضوا علينا من الماء﴾ الأعراف/٥٠ تكون: أي أفيضوا[٥٣]

القسم الثاني: أن المصدرية. قال الأخفش «وتكون على (أن) التي تعمل في الأفعال، لأنك تقول: غاظني أن قام، وغاظني أن ذهب، فتقع على الأفعال، وإن كانت لا تعمل فيها»[٥٤].

٤ ــ جاء في الجزء الثاني صفحة ٥٤٥ «وقال ﴿وما لهم ألا يعذبهم الله﴾ الأنفال/٣٤ فـ [أن] هاهنا زائدة ــ والله أعلم. وقد عملت، وقد جاء في الشعر :

لو لم تكن غطفان لا ذنوب لها ... **إلا اللؤم** ذو أحسابها عمرا

فالأخفش قد ذكر هذا البيت بعد الحديث عن أعمال [أن] الزائدة، في حين أن النحاة ذكروه شاهداً على زيادة (لا) وأعمالها، لا على زيادة أن[٥٥].

كان الواجب على المحقق أن يعلق على البيت في الحاشية ولو بإيجاز، لا أن يتركه هكذا دون إشارة أو تعليق.

٥ ــ جاء الجزء الثاني صفحة ٥٤٦ «وقال ﴿والركب أسفل منكم﴾ الأنفال/٤٢ فجعل «الأسفل» ظرفاً، ولو شئت قلت [أسفلَ منكم] إذا **جعلته [الركبُ] ولم تجعله ظرفاً**.

يبدو الغموض واضحاً في جملة «إذا جعلته (الركب) ولم تجعله ظرفاً» وأرى أن المحقق لو وضع لفظ (غير) قبل كلمة (الركب) لبدا الكلام مفهوماً.

٦ ــ جاء في الجزء الأول صفحة ٣٢٣ «وقال ﴿وهو الحق مصدقاً لما معهم﴾ البقرة/٩١ فنصب [مصدقاً] لأنه غير المعرفة.

وجاء في الجزء الثاني صفحة ٥٧٥ «وقال ﴿ومن قبله كتاب موسى

إماماً ورحمة﴾ هود/١٧ **على خبر المعرفة.**

وجاء في الجزء الثاني صفحة ٥٧٨ «وقال ﴿هذه ناقة الله لكم آية﴾ هود/٦٤ **نصب على خبر المعرفة.**

ما المقصود بعبارة الأخفش المتكررة وهي «نصب على خبر المعرفة»؟

ألا تحتاج إلى تعليق؟

إن الكلمات [مصدقاً] و[إماماً] و[آية] من الآيات الكريمة المذكورة وقعت أحوالاً فنصب وهذا تفسير قول الأخفش «نصبت» أما قوله على خبر المعرفة فهو بيان على أن الحال «نفس صاحبها في المعنى، لأنها وصف له، وخبر عنه، والوصف نفس الموصوف، والخبر نفس المخبر عنه؛ فلذلك الاتحاد جاز أن يقال: جاء زيد ضاحكاً، لأن الضاحك هو زيد في المعنى»[٥٦].

٧ ــ جاء في الجزء الثاني صفحة ٥٩٢ «وقال ﴿ثم استخرجها من وعاء أخيه﴾ يوسف/٧٦ فأنث، وقال ﴿ولمن جاء به حمل بعير﴾ يوسف/٧٢ **لأنه عنى ثم الصواع**، والصواع مذكر، ومنهم من يؤنث الصواع، وعنى هاهنا السقاية وهي مؤنثة».

إن من يقرأ عبارات الأخفش يجد اضطراباً أو أنه ــ على الأقل ــ يقف أمام عبارات تحتاج إلى توضيح، فما المراد بقول الأخفش «لأنه عنى. ثم الصواع، وعنى هاهنا السقاية»؟

أما قوله: «لأنه عنى ثم الصواع» فهو تعليل لتذكير الضمير في قوله تعالى ﴿ولمن جاء به حمل بعير﴾ وأما قوله: «وعنى هاهنا السقاية» فهو تعليل تأنيث الضمير في قوله تعالى: ﴿ثم استخرجها من وعاء أخيه﴾.

٨ ــ جاء في الجزء الثاني صفحة ٦١٦ «وقال ﴿كبرت كلمة﴾ الكهف/٥ لأنها في معنى: أكبرُ بها كلمة؛ كما قال ﴿وساءت مرتفقاً﴾ الكهف/٢٩ **وهي في النصب مثل قول الشاعر :**

ولقد علمتُ إذ الرياح تروّحت هَدَج الرئال تكبُّهُن شمالا

أي: تكبُّهن الرياح شمالاً، **فكأنه قال: كبرت تلك الكلمة، وقد رفع بعضهم الكلمة، لأنها هي التي كبرت».**

ألا يمكن أن يكون ثمة تقديم وتأخير لما أشير إليه حتى يستقيم المعنى؟

أي: أن تكون العبارة: وقد رفع بعضهم الكلمة، فكأنه قال: كبرت تلك الكلمة، لأنها هي التي كبرت.

٩ ــ جاء في الجزء الثاني صفحة ٦١٩ «وقال ﴿إلا أن تأتيهم سنةُ الأولين﴾ الكهف/٥٥ قال الأخفش معلقاً «لأن [أن] في موضع اسم [إلا] إتيان سنة الأولين».

ما المقصود بقول الأخفش لأن [أن] في موضع اسم إلا؟ أرى إضافة «أي» قبل «إلا» حتى تستقيم العبارة، ويزيل الغموض وتصير العبارة هكذا «لأن» «أن» في موضع اسم، أي إلا إتيان سنة الأولين، فيكون المصدر المؤول من أن وما دخلت عليه في محل رفع فاعل للفعل [منع] من قوله تعالى: ﴿وما منع الناسَ أن يؤمنوا إذ جاءهم الهدى ويستغفروا ربهم إلا أن تأتيهم سنة الأولين﴾ الكهف/٥٥.

١٠ ــ جاء في الجزء الثاني صفحة ٦٤٦ «وقال ﴿أو لم يكن لهم آيةً أن يعلمه﴾» الشعراء/١٩٧ اسم في موضع رفع مثل ﴿ما كان حجتهم إلا أن قالوا﴾ الجاثية/٢٥، ولكن هذا لا يكون فيه إلا النصب في الأول ﴿أن يعلمه﴾ هو الذي يكون آية، وقد يجوز الرفع وهو ضعيف».

تحتاج عبارات الأخفش إلى توضيح، فما الذي يقصده الأخفش بقوله: اسم في موضع رفع؟ وما الذي يريده بقوله: «ولكن هذا لا يكون فيه إلا النصب»؟

إن الأخفش يتحدث في قوله: اسم في موضع رفع عن المصدر المؤول ﴿أن يعلمه﴾ حيث وقع اسماً لكان في موضع رفع، أي ﴿أن يعلمه﴾ هو الذي يكون آية، و﴿آية﴾ خبر الفعل الناسخ [يكون].

أما قوله «وقد يجوز الرفع وهو ضعيف» فإنما يعني به رفع آية، وهي اسم للفعل الناسخ والمصدر المؤول في محل نصب خبره.

قال القرطبي[٥٧] «وقرأ ابن عامر ﴿أو لم تكن لهم آيةٌ﴾ والباقون ﴿أو لم يكن لهم آيةً﴾ بالنصب على الخبر واسم [يكن]: ﴿أن يعلمه﴾، والتقدير: أو لم يكن لهم علم علماء بني إسرائيل الذين أسلموا آيةً واضحة، وعلى القراءة الأولى: اسم تكن آيةً، والخبر: أن يعلمه علماء بني إسرائيل».

١١ ــ جاء في الجزء الثاني صفحة ٦٧٤ «قال ﴿حم﴾ غافر/١ ﴿تنزيلُ الكتاب من الله العزيز العليم﴾ غافر/٢ ﴿غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب﴾ غافر/٣، فهذا على البدل، لأن هذه الصفة، وأما ﴿غافر الذنب وقابل التوب﴾ فقد يكون معرفة، لأنك تقول: هذا ضارب زيد مقبلاً، إذا لم ترد به التنوين، ثم قال ﴿ذي الطول﴾ فيكون على البدل والصفة، ويجوز فيه الرفع على الابتداء، **والنصب على خبر المعرفة، إلا في ﴿ذي الطول﴾، فإنه لا يكون فيه النصب على خبر المعرفة لأنه معرفة.**

لقد جوز الأخفش مجيء ﴿غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب﴾ حالاً بقوله «... والنصب على خبر المعرفة» ولم يجوز ذلك في قوله تعالى: ﴿ذي الطول﴾ بقوله: «إلا في ﴿ذي الطول﴾ فإنه لا يكون فيه النصب على خبر المعرفة لأنه معرفة..».

ألا يحتاج ذلك إلى تعليق؟

يتحدث الأخفش في عباراته عن نوعين من الإضافة :

٢ ــ الإضافة غير المحضة نحو قوله تعالى: ﴿غافر الذنب وقابل التوب﴾ التي لا يكتسب المضاف فيها تعريفاً بدليل نصبه على الحالية[٥٨].

والدليل على أن المضاف لا يكتسب تعريفاً في الإضافة غير المحضة وصف النكرة به في نحو قوله تعالى: ﴿هدياً بالغ الكعبة﴾ المائدة/٩٦ ووقوعه حالاً في نحو ﴿ثاني عطفه﴾ الحج/٩ وقول الشاعر :

فأتت به حوش الفؤاد مبطنا سُهداً إذا ما نام ليل الهوجل

فقد وقع الوصف حوش حالاً وهو مضاف إلى الفؤاد، فلم يكتسب منه التعريف، لأن الحال لا تأتي معرفة[٥٩].

ب ــ الإضافة المحضة: ومنها يكتسب المضاف التعريف من المضاف إليه، ولا يجوز وقوعه حالاً نحو ﴿ذي الطول﴾ الذي قال فيه الأخفش «إلا في ﴿ذي الطول﴾ فإنه لا يكون فيه النصب على خبر المعرفة؛ لأنه معرفة»[٦٠].

١٢ ــ جاء في الجزء الثاني صفحة ٧٠٠ قوله تعالى: ﴿إنا كلّ شيء خلقناه بقدر﴾ القمر/٤٩.

قال الأخفش «وأما نصب [كل] ففي لغة من قال: عبد الله ضربته، وهو في كلام العرب كثير، وقد رُفعت [كل] في لغة من رفع، ورفعت على وجه آخر».

لقد خرج المحقق القراءتين في الحاشية رقم ٣، ٤، وأقصد بذلك قراءة النصب للفظ [كل] وقراءة الرفع، لكنني كنت أود أن يبين التوجيه النحوي لما ذكره الأخفش في روايتي النصب والرفع.

لقد ذكر الأخفش رواية النصب بقوله: أما نصب [كل] ففي لغة من قال «عبد الله ضربته»، أما رواية الرفع فقد كررها مرتين بقوله: وقد رفعت [كل] في لغة من رفع، ورفعت على وجه آخر.

ومعنى ذلك أن لرواية النصب توجيهاً إعرابياً واحداً، ولرواية الرفع توجيهين إعرابيين.

١ ــ أما على رواية النصب فكلمة [كل] مفعول به لفعل محذوف يفسره الذي بعده، وهي في ذلك مثل كلمة «عبد الله» في قولك: عبد الله ضربته، وكلا للفظين من باب الاشتغال.

٢ ــ أما على رواية رفع [كل] فتعرب كلمة [كل] مبتدأ، والجار والمجرور هو الخبر، وجملة [خلقناه] صفة لشيء.

أو تعرب «كل» مبتدأ، وجملة [خلقناه] هي الخبر، والجار والمجرور متعلق بالفعل [خلق][٦١].

١٣ ــ جاء في الجزء الثاني صفحة ٧٤٤ «قال ﴿لا أعبدُ ما تعبدون﴾ الكافرون/٢ ﴿ولا أنتم عابدون﴾ ٣ لأن [لا] تجري مجرى [ما] فرفعت على خبر الابتداء».

ما المقصود بقول الأخفش «لأن [لا] تجري مجرى [ما]؟

وما معنى قول الأخفش «فرفعت على خبر الابتداء»؟

فـ [لا] عند الأخفش تجري مجرى «ما» ويعني بذلك في الدلالة، أي في المعنى وهو النفي، لا العمل، لأن «ما» عند تميم لا تعمل عمل ليس، و «ما» عند الحجازيين تعمل بشروط[٦٢].

و[لا] في قوله تعالى: ﴿ولا أنتم عابدون﴾ للنفي، ولا تعمل عمل ليس إلا بشروط منها: أن يكون معمولاها نكرتين، وقد انتقض هذا الشرط بمجيء الاسم بعد [لا] معرفة[٦٣] في قوله تعالى: ﴿ولا أنتم عابدون﴾.

أما قوله «فرفعت على خبر الابتداء» فإنه يعني به كلمة «عابدون» حيث وقعت خبراً للمبتدأ [أنتم] و[لا] لمجرد النفي.

بقي من هذا القسم عبارات للأخفش ذكرت في المتن[٦٤]، علق المحقق عليها في الحاشية بما يفيد إبهاماً وعدم وضوحها، في حين أن العبارات كانت واضحة جلية، ولا تحتاج إلى مثل هذا التعليق الذي أضفى على الواضح إبهاماً وغموضاً.

جاء في الجزء الثاني صفحة ٧٣١ «وقال [وإذا الموءودة سئلت﴾ التكوير/٨ «وأدْه» «يَئِدُه» «وأدْاً» مثل «وعَدَه» «يعِدُه» «وعداً» العين نحو الهمزة».

جاء في حاشية المحقق تعليقاً على كلام الأخفش «هذا ما في الأصل، وهو كلام غير ذي مؤدى واضح»! ليت المحقق قد ترك هذا دون تعليق، فالكلام واضح كل الوضوح، فكلمة «نحو» التي ذكرها الأخفش تعني: مثل، أي أن ضبط الهمزة في «وأده» و«يئد» و«وأداً» هو نفس ضبط العين في «وعَده» و«يعِده» و«عَداً».

ملحوظات تتعلق ببعض الأبيات الشعرية الواردة في التحقيق :

١ ــ عدم الدقة في كتابة بعض الأبيات الشعرية بخاصة المدور منها.

٢ ــ عدم الدقة في ضبط كلمات بعض الأبيات.

٣ ــ لا يرجع إلى معجم شواهد العربية لتخريج الشاهد.

أولاً: عدم الدقة في كتابة الأبيات الشعرية :

١ ــ مثال ذلك :

جاء في الجزء الثاني صفحة ٥٠٣ قول الشاعر :

ما للجمال مشيها وئيدا أجدلاً لا يحملن أم حديدا

بزيادة الحرف «لا» وصحة البيت :

ما للجمال مشيها وئيدا أجدلاً يحملن أم حديدا[٦٥]

كما كتبت بعض الأبيات عروضها في ضربها فبدت كالكتابة النثرية.

٢ ــ من أمثلة ذلك قول زيد بن عمرو بن نفيل في الجزء الثاني

صفحة ٥٦٥ حيث كتب هكذا :

وفي كانَ من يكن له نشبٌ يحبب ومن يفتقر يعش عيش ضر[٦٦]

وصحة كتابة البيت :

وفي كانَ من يكن له نشبٌ يُحبَ بهِ ومن يفتقر يعش عيش ضر

والبيت من المدور تقف عروضه عند الحاء في «يحبب».

٣ ــ ومن ذلك :

قول زهير في الجزء الثاني صفحة ٦٤٠ حيث كتب هكذا :

وأراك تفري ما خلقت وبعض القوم يخلق ثم لا يفري[٦٧]

وصحة كتابة البيت :

وأراك تفري ما خلقت وبعـ ضُ القوم يخلق ثم لا يفري

تقف عروضه عند العين في كلمة «بعض».

٤ ــ ومن ذلك بيت الحطيئة في الجزء الثاني صفحة ٧٣٧ حيث كتب هكذا :

أغررتني وزعمت أنك لا بن بالصيف تامر

وصحةالكتابة :

أغررتـــني وزعـــمت أن نك لابن بالصيف تامر[٦٨]

٥ ــ ومن أمثلة عدم الدقة في كتابة بعض الأبيات الشعرية ما جاء في الجزء الأول صفحة ٢٥٤ من قول البرجمي :

من يك أمسى بالمدينة رحله فإني وقيارٌ بها لغريب

وصحة الكتابة حتى تستقيم وزناً.

فمن يك أمسى بالمدينة رحله فإني وقياراً بها لغريب

بزيادة: الفاء قبل «من»[٦٩].

ثانياً: عدم الدقة في ضبط كلمات بعض الأبيات :

وما جاء ضبطه غير دقيق فاختل بذلك الوزن الشعري ما جاء في الجزء الثاني صفحة ٧٢٩ حيث كتب المحقق بيت أوس هكذا :

ترى لثاتا إذا ما جاء بذأهم وبذأهمْ إن أتانا كان تبيانا

وتشكيل كلمة «وبَذَأهمُ» على هذه الصورة يجعل الوزن مضطرباً، وصحة الضبط «وبَذْأهُمْ» بتسكين الذال والميم، فتصير تفعيلة الكلمة «مُتْفعلن» والبيت من البسيط.

ومما ورد ضبطه مضطرباً ما جاء في الجزء الأول صفحة ٢٤٧، حيث ضبط المحقق كلمة «خولان» من قول الشاعر :

وقالله خولان فانكح فتاتهم وأكرومة الحيين خلو كما هيا

بالفتح، وضبط نفس الكلمة من نفس البيت في صفحة ٢٥١ بالضم ولم يبين علة الاختلاف في الضبط[٧٠].

ومما أخذته على المحقق في ضبط كلمات الأبيات أنه كان يصحح كلمات ظنها خطأ، في حين أن ما ظنه خطأ كان رواية من الروايات التي ذكرت في البيت[٧١].

مثال ذلك: ضبط المحقق كلمة «أرض» في قول الشاعر :

فلا مزنة ودقت ودقهـا ولاأرضَ أبقـل إبقالهـا

بضم الضاد فيها، ثم علق على ذلك في الحاشية بقوله: في الأصل «أرض» بالفتح.

أي أنه صحح كلمة «أرض» بالفتح إلى «أرضُ» بالضم، في حين أن الفتح رواية من الروايات التي ذكرت في البيت[٧٢]، فكان عليه أن يترك ضبط كلمة «أرض» بالفتح كما وردت في الأصل، ويبين في الحاشية أنها رواية.

ثالثاً: لا يرجع إلى معجم شواهد العربية مصدراً في تخريج الشواهد الشعرية :

جاء في الجزء الأول صفحة ٤٥٥ حاشية رقم(٥) قول المحقق في الأصل: قولك والقائل عروي. معجم شواهد العربية ٢/٥٧٥ وبراجع المقتضب ٤/٢٥٦ وأشعار الهذليين.

هكذا جعل المحقق معجم شواهد العربية لأستاذنا عبد السلام هارون المصدر الأول في توثيق الشاهد الشعري، في حين أن معجم شواهد العربية لا يذكر البيت كاملاً حتى نخرج منه الشاهد الشعري، بل يذكر قافية البيت فقط[٧٣] أما تخريج الأشعار فمن دواوين الشعر ومن مصادر الأدب التي ذكرت فيها.

بقي شيء أخير فيما يتعلق بتخريج الشواهد الشعرية، فأبيات الشعر لاتوثق من أفواه العلماء، بل توثق بالرجوع إلى دواوين الشعر أو المصادر الأدبية العربية.

جاء في الجزء الأول صفحة ٣٤٣ قول الشاعر :

وأرى لها داراً بأعدرة السـ ـبدان لم يدرسْ لها رسم

إلا رماداً هامداً دفـعت عنه الرياح خوالدَ سُحْمُ

علق المحقق على البيتين في الحاشية رقم (٥) بقوله: وأفاد أستاذنا المشرف الأول أن البيتين في القصيدة العشرين من شرح اختيارات المفضل للتبريزي صفحة ٥٣٥ من الجزء الأول»!

وكأن شرح المفضليات للتبريزي غير موجود حتى يوثق المحقق الأبيات الشعرية من أفواه العلماء مع احترامنا وإعزازنا بهم، في حين أن الكتاب مطبوع بتحقيق علي محمد البجاوي، دار نهضة مصر للطبع والنشر ــ الفجالة ــ القاهرة عام سبعة وسبعين وتسعمائة وألف من الميلاد، وقد رجعت إلى الكتاب المذكور فوجدت البيتين في صفحة ٤٠٠ من الجزء الأول من القصيدة الإحدى والعشرين، لا من القصيدة العشرين كما ذكر ذلك المحقق، كما أنهما في صفحة ٤٠٠ لا في صفحة ٥٣٥.

ملحوظة تتعلق بمقابلة أرقام المتن بما يقابلها في الحاشية :

من مآخذي على التحقيق أيضاً وجود أرقام في المتن غير مطابقة للأرقام المذكورة في الحاشية. أمثلة ذلك :

١ ــ في الجزء الأول صفحة ٤٣٩ وُضع رقم (٦) في المتن على «لاحبر لها» والصحيح وضع الرقم على «قال الشاعر» في السطر نفسه، حتى يتلاءم هذا مع تعليق المحقق في الحاشية وهو «هو مقاس مسهر بن النعمان العائذي..».

٢ ــ في الجزء الثاني صفحة ٥٥٦ تكرر الرقم (١) ثلاث مرات في المتن ! فأين ما يقابله في الحاشية؟

٣ ــ في الجزء الثاني صفحة ٦٧٦ تكرر الرقم (١) مرتين في المتن على الآية الكريمة ﴿يوم هم على النار يفتنون﴾ ومرة أخرى على كلمة «ورفع» قبيل نهاية المتن، فأين ما يقابل هذا في الحاشية؟

٣ ــ في الجزء الثاني صفحة ٦٦٨ وُضع الرقم (١) على الآية الكريمة ﴿ولهم فيها ما يدعون﴾ والصحيح وضعه على كلمة «رب» من قوله تعالى: ﴿رب السموات﴾ بعد قول الأخفش «ونصب بعضهم رب السموات».

٤ ــ في الجزء الثاني صفحة ٦٨٤ وضع رقم (٢) في المتن على لفظ «لا» من قول الأخفش «فزيدت لا توكيداً» وفي الحاشية علق المحقق على رقم المتن بقوله: الحديد ٥٧/٥٩، والصحيح وضع رقم (٢) في المتن على الآية الكريمة ﴿لئلا يعلم أهل الكتاب﴾ أما رقم (٣) في المتن فيوضع على الآية الكريمة ﴿لا أقسم بيوم القيامة﴾.

٥ ــ في الجزء الثاني صفحة ٧٣٨: رقم (٦) المذكور في المتن لا وضع له في الحاشية والصحيح أن الرقم (٤) وليس (٦).

الهوامش

(١) اختلف في سنة وفاته، فقيل بعد سنة سبع ومئتين أو في سنة عشر ومئتين. انظر أنباه الرواة ٢/٤٠، ٤١، المزهر ٢/٤٦٣.
(٢) المقدمة جـ ١/٥ إلى ٧.
(٣) محاضرات في تحقيق النصوص للخراط/١١.
(٤) المقدمة ١/٥، ٦.
(٥) معاني القرآن ١/١٤.
(٦) محاضرات في تحقيق النصوص/٣٨.
(٧) المرجع السابق/٣٨.
(٨) معاني القرآن للأخفش ١/٢٩٨.
(٩) المرجع السابق ١/٣٣١.
(١٠) معاني القرآن ١/٣٨٩.
(١١) المرجع السابق ١/٣٩٩.
(١٢) المرجع السابق ١/٤٠١.
(١٣) المرجع السابق ١/٤٢٢.
(١٤) المرجع السابق ١/٤٢٩.
(١٥) القراءة بالتاء في قوله تعالى: ﴿ولا تحسن﴾ لحمزة. السبعة/٢٢٠.
(١٦) معاني القرآن ١/٤٤٩.
(١٧) المرجع السابق ٢/٤٦٩.
(١٨) معاني القرآن ٢/٤٨٩.
(١٩) المرجع السابق ٢/٥٤٢.
(٢٠) المرجع السابق ٢/٥٤٢.
(٢١) المرجع السابق ٢/٥٤٩.
(٢٢) المرجع السابق ٢/٥٥٠.
(٢٣) المرجع السابق ٢/٥٥١.
(٢٤) المرجع السابق ٢/٥٥١.
(٢٥) معاني القرآن ٢/٥٥٦.
(٢٦) المرجع السابق ٢/٥٦١.

(٢٧) المرجع السابق ٢/٥٦٢.
(٢٨) المرجع السابق ٢/٥٦٢.
(٢٩) المرجع السابق ٢/٥٦٣.
(٣٠) المرجع السابق ٢/٥٦٥.
(٣١) المرجع السابق ٢/٥٦٦.
(٣٢) المرجع السابق ٢/٥٧٧.
(٣٣) المرجع السابق ٢/٥٧٨.
(٣٤) المرجع السابق ٢/٥٨٨.
(٣٥) المرجع السابق ٢/٥٩٧.
(٣٦) المرجع السابق ٢/٦٢٣.
(٣٧) المرجع السابق ٢/٦٥٥.
(٣٨) المرجع السابق ٢/٦٥٧.
(٣٩) المرجع السابق ٢/٦٦١.
(٤٠) المرجع السابق ٢/٦٩١.
(٤١) المرجع السابق ٢/٦٩١.
(٤٢) المرجع السابق ٢/٦٩٥.
(٤٣) المرجع السابق ٢/٧٠٣.
(٤٤) المرجع السابق ٢/٧٠٣.
(٤٥) المرجع السابق ٢/٧٠٥.
(٤٦) المرجع السابق ٢/٧٣٤.
(٤٧) يسميه البصريون ضمير فصل، لا محل له من الإعراب، ويسميه الكوفيون عماداً، وله محل من الإعراب. انظر الإنصاف ٢/٧٠١ المسألة رقم ١٠٠.
(٤٨) اللسان ٩/١٤٠.
(٤٩) المرجع السابق ٩/١٤١.
(٥٠) المرجع السابق ٣/٤٨.
(٥١) معني اللبيب ١/٣٠ وانظر الإنصاف ١/٢٠٥ المسألة ٢٤ وحاشية الصبان ١/٢٩١، والخزانة ٢/٤٦٥ ــ ٤٦٦، ٣/٣٥٢.
(٥٢) الضمير عائد على أن المخففة من الثقيلة.
(٥٣) انظر شروط أن بمعنى أي في معني اللبيب ١/٣١.
(٥٤) هذا إذا كانت أن المصدرية داخلة على الفعل الماضي، كقول الأخفش: غاظني أن قام وغاظني أن ذهب، أما إذا دخلت على الفعل المضارع فإنها تنصبه.
انظر حاشية الصبان على شرح الأشموني في (أن) المصدرية جـ ٣/٢٨٢.
(٥٥) انظر البيت والتعليق عليه في الخصائص ٢/٣٦، أوضح المسالك ٢/٢٧٤ والهمع ١/١٤٧، وحاشية الصبان ٢/٤، الدرر ١/١٢٧.
(٥٦) شرح التصريح ١/٣٧٣.
(٥٧) القرطبي ١٣/١٣٩.
(٥٨) برواية النصب.
(٥٩) (في تفصيل ذلك انظر شرح جمل الزجاجي لابن عصفور (الشرح الكبير) ٢/٧٠، أوضح المسالك ٢/١٧١.
(٦٠) معاني الأخفش ٢/٦٧٤.
(٦١) انظر القراءات المختلفة وما فيها من توجيه نحوي يترتب عليه خلاف دلالي وعقدي بين أهل السنة والقدرية في البحر المحيط ٨/١٨٣، الكتاب ١/١٤٨، كذا شرح الأشموني ٢/٨٠، شرح التصريح ١/٣٠٢.
(٦٢) انظر شروط عمل ما عمل ليس في شرح المفصل ٢/١١٤.
(٦٣) انظر شروط إعمال لا عمل ليس في شرح التصريح ١/١٩٦، ١٩٧.
(٦٤) حاشية معاني الأخفش رقم ١ جزء ٢/٧٣١.
(٦٥) البيت في الهمع ١/١٥٩، الدرر ١/١٤١، شرح الأشموني ٢/٤٦.
شرح التصريح ١/٢٧١، الخزانة ٣/٢٧٢.
(٦٦) ضبط المحقق كلمة «عيش» بالضم وصحتها بالفتح.
(٦٧) كتب المحقق كلمة «نفرية» بالعين وصحتها بالفاء.
(٦٨) البيت في ديوان للحطيئة/١٧، مجاز القرآن ٢/١٦٤، الخصائص ٣/٢٨٢، اللسان (لين) ١٧/٢٥٧.
(٦٩) انظر البيت في شرح التصريح ١/٢٢٨، العيني ٢/٣١٨، الخزانة ٤/٣٢٣، الدرر ٢/٢٠٠.
(٧٠) انظر البيت بضم نون «نحولانه» في أوضح المسالك ٢/٦، شرح الأشموني ٢/٧٧، شرح المفصل ١/١٠٠، ٨/٩٥، الدرر ١/٧٩.
(٧١) البيت برواية الفتح في معاني الأخفش ١/٢١٨، ٢/٥٢٠.
(٧٢) انظر مجاز أبي عبيدة ٢/٦٧، أوضح المسالك ١/٣٥٤، البسيط في شرح جمل الزجاجي ١/٢٦٥، شرح ابن عقيل ٢/٩٢.
(٧٣) مقدمة معجم شواهد العربية/١٤.

التوكيد اللفظي للضمير المتصل

بين أقوال النحاة والمفسرين

إعداد الدكتور

السيد أحمد علي محمد

كلية دار العلوم - جامعة القاهرة

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم :

من المسائل التي تُركت دون إجابة شافية عند كثير من النحاة تلك المسألة التي تتعلق بإعراب الضمير المنفصل المجيء به بعد ضمير متصل للرفع أو النصب أو الجر ، كالضمير أنت، من مثل : قمت أنت ، ورأيتك أنت ، ومررت بك أنت ، وما زالت تلك المسألة سؤالا محيرا يجول في خاطر الكثيرين ، ذلك أن النحاة قد أجمعوا على أن الضمير المنفصل توكيد للضمير المتصل للرفع أو النصب أو الجر ، لكنهم اختلفوا في بيان المحل الإعرابي للضمير المؤكِّد ، فبعضهم أعربه توكيدا لفظيا وتوقف عند هذا دون أن يبين المحل الإعرابي له ، هل هو توكيد لفظي في محل رفع تبعا للتصنيف الإعرابي الذى وضعه النحاة له ؟ إذ إن الضمائر أنا ونحن وأنتَ وأنتِ وأنتما وأنتم وأنتن وهو وهي وهما وهم وهن تأتي في محل رفع دائما . . أو هو توكيد لفظي في محل رفع أو نصب أو جر تبعا للمحل الإعرابي للضمير المتصل (المؤكَّد) . ؟

وقد اكتفى كثير من النحاة عند القول بأن الضمير المنفصل المرفوع يؤكّد به كل ضمير متصل للرفع أو النصب أو الجر ، وإذا سألناهم : كيف يكون الضمير المرفوع مؤكِّدا للضمير المتصل للنصب أو الجر ؟ لم نجد عندهم إجابة شافية .

وقد أحس بعض النحاة كالسيوطي بتلك المخالفة الإعرابية بين الضمير

المؤكِّد والضمير المؤكَّد في حالتي النصب أو الجر ، فصرح بأن ذلك مخالف للقياس ، لكنه مع ذلك لم يحدد موقفه من بيان المحل الإعرابي لذلك الضمير المؤكِّد .

وقد صرّح بعض النحاة - أيضا - بأن ذلك على سبيل الاستعارة ، لكنهم لم يبينوا المحل الإعرابي للضمير المستعار ، هل هو في محل رفع استصحابا لأصله الإعرابي الذى صنف له ؟ أم هو في محل رفع أو نصب أو جر تبعا لحالة المتبوع إعرابيا ؟

كما أن بعض النحاة قد ذكر صراحة أن الضمير المؤكِّد المنفصل يتبع ما قبله في المحل الإعرابي ، فيكون في محل رفع أو نصب أو جر ، ومع ذلك لم يبين موقفه من مخالفة ذلك للتصنيف الإعرابي الذى وضعه النحاة لمثل هذه الضمائر المنفصلة ، حيث إنها وضعت - كما ذُكر - لتكون ضمائرَ رفعٍ دائما .

وقد أعرب بعضهم الضمير المنفصل توكيدا لفظيا مبنيًا دون ذكرٍ للمحل الإعرابي له ، معللا ذلك بأن التوكيد اللفظي ليس له محل إعرابي ، متعارضا في رأيه هذا مع الحكم الإعرابي للتابع بصفة عامة ، والتوكيد اللفظي بصفة خاصة ، ولم يقف هذا الاختلاف عند بيان المحل الإعرابي للضمير المنفصل المؤكد ؛ بل تعداه إلى الحكم الإعرابي للضمير المنفصل المنصوب من مثل رأيتك إياك ، حيث عدّه بعض النحاة بدلا ، وأعربه بعضهم توكيدا ، وجوز فريق آخر إعرابه توكيدا أو بدلا ، وبعضهم ذكر رأى البصريين والكوفيين في إعراب الضمير المنفصل هذا ، دون أن يتخذ موقفا معينا .

في خضم تلك الآراء المتباينة، والأمواج المضطربة في معالجة النحاة تلك المسألة ؛ سواء ما يتعلق ببيان المحل الإعرابي للضمير المنفصل للرفع المؤكد للضمير المتصل للرفع أو الجر أو بيان الحكم الإعرابي للضمير المنفصل للنصب، من مثل ما ذكر من أمثلة - ألحت على خاطري فكرة الخوض فيها للوصول إلى رأى جليّ مدعم بالأدلة النقلية والعقلية ، لعلي في ذلك أجيب عن أسئلة تركها النحاة دون إجابة ، وهذه المسألة وإن كانت مسألة فرعية، إلا أن ما يتعلق بها من حكم إعرابي للضمير المؤكِّد يمثل جانبا هاما في باب التوابع عامة ، وباب التوكيد على وجه الخصوص .

أمّا منهجي في هذا البحث فيتلخص فيما يأتي :

١- تتبع آراء النحاة في التوكيد اللفظي للضمير المنفصل المرفوع ، من حيث بيان علة اختياره ليكون مؤكّدا للضمير المتصل للرفع أو النصب أو الجر دون غيره من ضمائر النصب المنفصلة ، وبيان ما ذكره النحاة بالنسبة للمحل الإعرابي له .

٢- مناقشة تلك الآراء ، وبيان مواضع القوة والضعف فيها ، والرأى الراجح منها وعلة ترجيحه .

٣- تتبع آراء النحاة في بيان حكم الضمير المنفصل المنصوب ، ومناقشة تلك الآراء ، واختيار الرأى الراجح منها ، مع بيان سبب ترجيحه على غيره .

٤- تتبع مسألة التوكيد اللفظي للضمير المتصل في الآيات القرآنية ، وبيان ما ذكره المفسرون من آراء ، مع ذكر أمثلة من الآيات الكريمة كدراسة

تطبيقية لتلك المسألة في القرآن الكريم ، وقد بلغت هذه الآيات الكريمة ما يقرب من خمسين آية قرآنية .

٥- بدأت الحديث في هذا البحث عن معنى التوكيد لغة واصطلاحا ، وتحدثت عن أقسام الضمير بحسب الموقع الإعرابي له ، وهي ضرورية لمعرفة تصنيف النحاة لتلك الضمائر رفعا ونصبا وجرا ، كما تحدثت عن الحكم الإعرابي للتابع بصورة عامة، ذاكرا ما أورده النحاة فيه ثم بينت الحكم الإعرابي للضمير المنفصل إذا أريد به توكيد الضمير المتصل ، وكان الحديث في هذا من جانبين :

الجانب الأول : جعلت عنوانه : ذكر الضمير المؤكِّد مستقلا ، أى أن الضمير المنفصل جاء مؤكِّدا للضمير المتصل دون أن يأتي بعده ما يتم المعنى ، وقد قسمت هذا الجانب قسمين :

القسم الأول : بعنوان مجيء الضمير المؤكِّد مخالفا للضمير المؤكَّد في المحل الإعرابي ، تبعا لتصنيف النحاة له ، مثل : قمت أنت ورأيتك أنت ، ومررت بك أنت ، وقد استعرضت في هذا القسم أقوال النحاة مثل : سيبويه والفراء وابن يعيش والرضي وابن أبي الربيع وابن عقيل وأبي حيان والمرادى والشيخ خالد الأزهرى والسيوطي والصبان والشيخ الخضرى والأستاذ عباس حسن ، ولم يكن استعراضي لأقوال هؤلاء الصفوة كان مجرد سرد لتلك الآراء ، بل كنت أقف عند الأقوال التي ينبغي الوقوف عندها ، فألخص ما قيل ، وأناقش رأى كل عالم ، مبينا مواطن القوة والضعف فيما لو أُخذ برأى منها ، ثم ختمت هذا القسم بذكر موجز

لتلك الآراء بصورة عامة ، مع مناقشتها ، وبيان موقفي منها أخذا ببعضها أو عُدولاً عنه مع ذكر العلة في ذلك .

القسم الثاني : بعنوان الضمير المؤكِّد مطابق للضمير المؤكَّد في المحل الإعرابي نحو : رأيتك إياك ، وقد استعرضت فيه آراء النحاة في بيان الحكم الإعرابي للضمير المنصوب (إياك) وقد قسمتها ثلاثة مواقف :

ذكرت في الأول منها : رأى سيبويه والشاطبي وابن يعيش ، كما أوردت في الثاني رأى كل من ابن مالك والرضي والمرادى وغيرهم ، وبينت في الثالث رأى كل من ابن أبي الربيع وابن عقيل ، وناقشت هذه الآراء بصورة عامة مبينا أوجه القوة والضعف فيها ، كما بينت موقفي من تلك الآراء مع اتخاذ الرأى الراجح وعلة الأخذ به مدعّما بالأدلة والبراهين النقلية والعقلية .

الجانب الثاني : جعلت عنوانه : مجيء ما يتم به المعنى بعد الضمير المؤكِّد ، وقد قسمته قسمين :

القسم الأول : بعنوان : الضمير المؤكِّد مطابق الضمير المؤكَّد في المحل الإعرابي ، وذلك إذا كان الضمير المنفصل للرفع وكان الضمير المتصل في محل رفع أيضا ، كأن يكون اسما لكان أو فاعلا أو نائبا عن الفاعل أو غير ذلك ، وقد ذكرت صورا من الآيات القرآنية اشتملت على ذلك الضمير المؤكِّد المطابق الضمير المؤكَّد في المحل الإعرابي ، وبينت موقف المفسرين من إعراب الضمير المنفصل ، من هؤلاء المفسرين : العكبرى والقرطبي وأبو حيان ومكي بن أبي طالب والألوسي وغيرهم .

القسم الثاني : بعنوان : الضمير المؤكِّد مخالف للضمير المؤكَّـد في المحل الإعرابي ، ويشتمل هذا القسم على ثلاث صور :

الصورة الأولى : بعنوان : الضمير المؤكِّد يطابق الضمير المؤكَّد في التكلم إفرادا وجمعا .

من مثل قوله تعالى : (نَبِّئْ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الغَفُورُ الرَّحِيمُ) .(١)

وقوله تعالى : (إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي ونُمِيتُ وَإِلَيْنَا المَصِيرُ) .(٢)

الصورة الثانية : بعنوان : الضمير المؤكِّد يطابق الضمير المؤكَّد في المفرد المخاطب وجمعه .

من مثل قوله تعالى : (إِنَّكَ أَنتَ العَلِيمُ الحَكِيمُ) .(٣)

وقوله تعالى : (فَقَالُوا إِنَّكُمْ أَنْتُمُ الظَّالِمُونَ) .(٤)

الصورة الثالثة : بعنوان : الضمير المؤكِّد يطابق الضمير المؤكَّد في ضمير الغائب إفرادا وجمعا .

من مثل قوله تعالى : (فَتَابَ عَلَيهِ إِنَّه هُوَ التَّوابُ الرَّحِيمُ) .(٥)

وقوله تعالى : (أَلاَ إِنَّهُمْ هُمُ المُفْسِدُونَ ولكنْ لا يَشْعُرُونَ) .(٦)

---

(١) سورة الحجر ، آية : ٤٩ .
(٢) سورة ق ، آية : ٤٣ .
(٣) سورة البقرة ، آية : ٣٢ .
(٤) سورة الأنبياء ، آية : ٦٤ .
(٥) سورة البقرة ، آية : ٣٧ .
(٦) سورة البقرة ، آية : ١٢ .

وقد تتبعت في هذه الصور ما ذكره المفسرون من أحكام في إعراب الضمير المنفصل، وناقشت تلك الأحكام، وبينت الرأى الراجح منها، مع بيان علة الترجيح له، كما أعقبت كل صورة من هذه الصور الثلاث بذكر آيات من القرآن الكريم كنماذج تطبيقية لها، ثم ختمت بحثي بذكر النتائج التي توصلت إليها وذيلته بالمصادر والمراجع التي اعتمدت عليها.

أرجو من الله العلي القدير أن يقينا الزلل، ويهدينا سبيل الرشاد، ويجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم.

وصلى الله على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم.

السيد أحمد علي

شرح الأمير على نظم السجاعي

في

الأسيما

تحقيق الدكتور السيد أحمد علي محمد
كلية دار العلوم - جامعة القاهرة

١٤١٠هـ

تقـــديم :

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد

فهذا شرح صغير فى حجمه ، دقيق فى مضمونه ، اختط الأمير فيه لنفسه نهجا ، فلم يكن متعصبا لرأى أو متحيزا إلى فئة ، بل كان يعرض آراء غيره أولاً ويقوم بتحليلها ويبنى رأيه متفقاً أو مختلفاً ، مع سرد الأدلة لبيان علة الموافقة أو المخالفة .

كما أن هذا الشرح - رغم صغر حجمه - حوى أفكاراً لبعض النحويين من السلف الصالح مثل ثعلب وابن السراج وأبى على الفارسى وابن بابشاذ وابن الدهان والرضى والمرادى والسيوطى وغيرهم .

وقد اشتمل الشرح أيضا على مسائل نحوية وتصريفية مثل الفرق بين النعت والتمييز ، والفرق بين لا النافية للجنس ولا النافية للوحدة وغير ذلك كذا ما يتصل بالقافية مثل الروى والوصل والإصراف ، بجانب موضوعها الرئيسى وهو الحديث عن "لا سيما" .

وهو - أى الشرح - يعكس فكر العصر الذى نشأ فيه صاحبه ، وحرى بنا أن نتتبع أفكار علمائنا على مر العصور .

وقد حفزنى إلى تحقيق مخطوطة الأمير هذه أمران :

أحدهما : ما سبق ، وهو - كما قلت - أنها اشتملت على أفكار بعض علمائنا السابقين ، كما اشتملت على قضايا متنوعة فى النحو والتصريف والقافية .

الثانى : مكانة السجاعى والأمير العلمية ، وكتبهما المطبوعة والمخطوطة التى بين أيدينا خير شاهد على تلك المكانة .

وإذ أقدم للقارئ الكريم شرح الأمير على نظم السجاعى فى لا سيما آمل أن يحقق الأمل الذى أنشده ، وهو تجلية النقاب عن مخطوطة من مخطوطاتنا وكشف مضمونها والاستفادة بما حوته ، وإدراك الجهد الذى بذله صاحبها ، ومقدار ما بذله محقق هذا الشرح من جهد فيتجاوز عما وقع فيها من الزلل ، لأن الكمال لله وحده .

وما زال المعين من مخطوطات سلفنا الصالح يحوى كثيرا من الدرر والنفائس يحث الباحثين وطلاب العلم على تجلية المكنون منها ، ومسح غبار الزمن عنها ، حتى يتم تواصل الأبناء بالآباء . وتلك رسالتى إن شاء الله تعالى ..

السيد أحمد

دراسات عربية وإسلامية

١٦

* اتساق الجمل فى النص القرآنى — د . مصطفى عراقى حسن
* مشكلة المخدرات فى ميزان الشريعة الإسلامية — أ.د. محمد بلتاجى
* الفكر الإباضى ودوره فى تأكيد الشخصية العمانية — أ.د. حسن الشافعى
* مالك بن نبى وفلسفته الإصلاحية — د . جمال رجب سيدبى
* فكرة شيئية المعدوم عند المتكلمين — د . يوسف محمود
* الفلسفة اليهودية — ايزيدور ايبستاين ترجمة أ.د. حامد طاهر
* ضمير الغائب بين التعريف والتنكير — أ.د. السيد أحمد على محمد

سلسلة أبحاث جامعية

يشرف على إصدارها

الدكتور حامد طاهر

ضمير الغائب بين التعريف والتنكير

أ.د. السيد أحمد على محمد *

تقـــديم :

من المسائل التى وجدت اختلافا عند النحويين مسألة ضمير الغائب . هل هو ضمير معرفة أو ضمير نكرة ؟ وقد عده النحويون من المعارف ، لكنهم – على الرغم من ذلك – لم يحسموا الرأى فى بيان حقيقة ضمير الغائب عند اتصاله برب أو مجىء ما بعده تمييزا مفسرا له ، ومعنى ذلك أنه وقع فى دائرة الإبهام ، والمبهم شائع فى بنى جنسه غير محدد ، وهو بهذا المفهوم يدخل فى إطار النكرات ، كما أنهم لم يحسموا الرأى أيضا فى بيان ماهية الضمير العائد على النكرة فى قوله تعالى : " **وإن امرأة خافت من بعلها نشوزا أو إعراضا** " (١) فهل الضمير المستتر فى الفعل [خاف] وهو الفاعل له – ضمير معرفة أو نكرة ؟ كذا الضمير فى [بعلها] العائد على امرأة ، هل هو معرفة كما هو فى تصنيف النحويين ، أو

(*) أستاذ مساعد بقسم النحو والصرف والعروض ، بكلية دار العلوم ، جامعة القاهرة .

(١) سورة النساء / ١٢٨ .

نكرة تبعا لما عاد عليه ؟ كذا قوله تعالى : " **ورسلا قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك** " (١) فالضمير [هم] فى [قصصناهم] عائد على [رسلا] وهو فى تصنيف النحويين معرفة لكنه عاد هنا على نكرة ، كذا ذلك الضمير المتصل بالمضاف المعطوفين على نكرة قبلهما ، من مثل قول العرب : كل شاة وسخلتها " فلفظ سخلة أضيف إلى الضمير الغائب . فهل اكتسب لفظ سخلة التعريف عند إضافته إلى ضمير الغائب ؟ وإذا كان كذلك فكيف تعطف المعرفة (سخلتها) على النكرة (شاة) ؟ وإذا كان الضمير نكرة لم يكتسب لفظ سخلة منه التعريف بدليل عطفه على النكرة فهل وافق هذا تصنيف النحويين فى عدهم الضمير معرفة ؟ تلك هى المسألة التى رأيت أن تحسم فى هذا البحث راجيا من الله العون والمثوبة .

مستوى التعريف والتنكير للكلمة

جعل بعض النحويين الشيوع وعدم الشيوع للكلمه مقياسا لتعريفها أو تنكيرها؛ فما كان شائعا فى بنى جنسه فهو نكرة ، وما ليس شائعا فهو معرفة . قال ابن مالك " ما كان شائعا فى جنسه كحيوان ، أو فى نوعه كإنسان فهو نكرة ، وما ليس شائعا فهو معرفة ، ما لم يكن مقدر الشياع " (٢) .

وقوله " ما لم يكن مقدر الشياع " يدل على ان هناك بعض المعارف مقدرة الشياع، وفى ظنى أن الضمير العائد على نكرة نكرة لأنه يعود على ما كان شائعا فى بنى جنسه ، ولنا عودة فى ذلك عند الحديث عن حكم الضمير العائد على نكرة .

كما جعل بعض النحويين الاشتراك بالوضع ، والخصوص بالوضع مقياسا

---

(١) سورة النساء / ١٦٤ .

(٢) شرح الكافية الشافية ١ / ٢٢٢ .

قضية التغليب فى المطابقة النحوية بين المذكر والمؤنث

إعـــداد

د / السيد أحمد على محمد

كلية دار العلوم - جامعة القاهرة

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم :

شغلت قضية تغليب المذكر على المؤنث عند اجتماعهما فكر كثير من علماء النحو والصرف ، إذ التغليب عند بعضهم للمذكر ، وليس هذا ـ فى نظرى ـ على سبيل الإطلاق ، فقد يغلب المذكر على المؤنث ، أو يغلب المؤنث على المذكر فى أمور تحكمها العلاقات بين الكلمات فى التراكيب المختلفة .

لذا سيكون هذا البحث معنيًّا بدراسة هذه القضية ، وأعنى بها قضية تغليب المذكر على المؤنث عند اجتماعهما أو عند عودة الضمير على أحدهما وتعليل ذلك ، أو عند الإتيان بالمذكر مخالفًا لمقتضى التأنيث أو العكس ، ويشمل ذلك بعض المظاهر التركيبية التى يتم فيها التغليب كالإسناد والإضافة وغيرهما .

وتشمل هذه الدراسة عدة محاور :

المحور الأول : تغليب الأهم عند اجتماع المذكر والمؤنث .

المحور الثانى : التغليب للأدنى .

المحور الثالث : الحديث عن بعض المظاهر التركيبية التى يتم فيها التغليب .

المحور الرابع : دور الحمل على المعنى فى تفسير مخالفة الكلام لمقتضى التذكير أو التأنيث .

أولاً : تغليب الأهم عند اجتماع المذكر والمؤنث :

يرى كثير من النحويين أن المذكر والمؤنث إذا اجتمعا غُلِّبَ المذكر على المؤنث .

قال سيبويه فى تعليل ذلك : " واعلم أن المذكر أخف عليهم من المؤنث ، لأن المذكر

بحث فى

اتجاهات معاصرة لدراسة النحو العربى

الاتجاه التحويلى التوليدى

إعداد

د. السيد أحمد على محمد

الأستاذ المساعد بقسم النحو والصرف والعروض

كلية دار العلوم ـ جامعة القاهرة

بسم الله الرحمن الرحيم

تتكون خطة البحث من : مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة .

المقدمة :

ويذكر فيها أهم الاتجاهات المعاصرة للدراسة اللغوية بوجه عام ، ودراسة النحو العربى بصفة خاصة .

الفصل الأول : الاتجاه التحويلى التوليدى ، نظرة تحليلية تقويمية

١ ـ الحاجة إلى الاتجاه التحويلى التوليدى .

ـ تمهيد

أهمية الاتجاه وحاجة الدرس اللغوى إليه .

٢ ـ مفهوم النظرية التحويلية التوليدية .

٣ ـ الأسس التى يقوم عليها هذا الاتجاه .

٤ ـ طرائق التحليل النحوى عند تشومسكى والقواعد المستخدمة .

٥ ـ الاتجاه التحويلى التوليدى . نظرة تقويمية .

٦ ـ النظرية الموسعة للاتجاه التحويلى التوليدى .

أولاً : نظرية الحالة النحوية .

ثانيًا : نظرية القواعد المتكافئة .

ثالثًا : نظرية العلاقات النحوية .

رابعًا : علم الدلالة التوليدى .

الفصل الثانى : النحو العربى والمنهج التحويلى التوليدى

ـ تمهيد

أولاً : جهود العلماء العرب المعاصرين فى الأخذ بالاتجاه التحويلى التوليدى .

ـ من المؤلفات :

١ ـ قواعد تحويلية للغة العربية د. محمد على الخولى (١٩٨١م) .

٢ ـ دراسات فى ضوء علم اللغة المعاصر فى نحو العربية وتراكيبها ، منهج وتطبيق ، د. خليل أحمد عمارة (١٩٨٤م) .

٣ ـ الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية [الجملة البسيطة] ، د. ميشال زكريا (١٩٨٦م) .

٤ ـ النحو العربى والدرس الحديث ، بحث فى المنهج ، د. عبده الراجحى (١٩٨٦م) .

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

أبحاث
المؤتمر الدّولي الثَّاني
للغة العربيَّة ومواكبة العصر
((التَّحدِّيات وسُبل المواجهة))

المحور الرابع
(القسم الأول)

المحور الرابع

سُبل مواجهة التّحدّيات.

المجلد الأول

اللغة العربية والعولمة، المخاطر، وسبل المواجهة

أ.د. السيد أحمد على محمد

أستاذ النحو والصرف والعروض بكلية دار العلوم

جامعة القاهرة جمهورية مصر العربية

مُقَدِّمَة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، محمد بن عبدالله ﷺ، خير من نطق بالضاد، وأعظم من تكلم العربية، وقد شرف الله اللغة العربية بأن جعلها لغة القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ﴾[1]، وقال تعالى: ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ﴾[2]، وقال تعالى: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾[3]، وقال تعالى: ﴿قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾[4]،وقال تعالى: ﴿وَهَٰذَا كِتَابٌ مُّصَدِّقٌ لِّسَانًا عَرَبِيًّا لِّيُنذِرَ الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾[5].

وتمثل اللغة – كأيَّةِ لغة – الهوية والذات والثقافة لكل أمة، وهي الدرع الحصين للدفاع عن الأمة وتماسكها، ويمكن للأمة أن تكبل بالأغلال والقيود، لكنها عصية بلغتها، فإذا سلبت لغتها، وقيد لسانها قضى عليها إلى الأبد.

أهداف البحث:

١- بيان أهمية اللغة في حياة الشعوب، واللغة العربية على وجه الخصوص.

٢- الوقوف على أسباب ضعف اللغة العربية في الوقت الراهن.

---

(١) سورة النحل: ١٠٣.

(٢) سورة الشعراء: ١٩٣ – ١٩٥.

(٣) سورة يوسف: ٢.

(٤) سورة الزمر: ٢٨.

(٥) سورة الأحقاف: ١٢.

٣- بيان المقصود بالعولمة ومخاطرها.

٤- بيان تأثير العولمة على اللغة العربية.

٥- توضيح كيفية مواجهة الأخطار التي تواجه اللغة العربية وتتحدى هويتها.

٦- بيان واقع اللغة العربية اليوم، ثم اللغة العربية والمستقبل، وكيفية الوصول باللغة العربية إلى العالمية، ووسائل تحقيق ذلك.

منهج البحث:

يقوم البحث على المنهج التحليلي والاستدلالي، والمقصود به تحليل أسباب ضعف اللغة العربية اليوم، والوقوف على ظواهرها المتعددة بغية القضاء عليها، أي: القضاء على أسباب ضعفها، لأن في تلافي الضعف قوة للغة العربية، بحيث تتبوأ مكانتها اللائقة بها كلغة فريدة، ارتبطت بأقدس كتاب، وهو القرآن الكريم، مستدلا على ذلك بقوتها في الماضي، وأهميتها في الحاضر، واستشراف المستقبل كلغةٌ كل مقوماتها كامنة فيها لكي تصبح لغة عالمية.

كليــة دار العلــوم

كتــاب

المؤتمر الدولى الثامن لقسم النحو والصرف والعروض

الثلاثاء والأربعاء

١٩ ــ ٢٠ مارس ٢٠١٣ م

ابن جني فيلسوف العربية

برعاية

أ.د. حسام كامل

رئيس جامعة القاهرة

الجزء الأول

مقرر المؤتمر

أ.د/ طه محمد الجندي

رئيس قسم النحو والصرف والعروض

رئيس المؤتمر

أ.د/ محمد صالح توفيق

عميد كلية دار العلوم

عيوب القافية عند ابن جني
مختصر القوافي له نموذجا

أ.د/السيد أحمد علي محمد(*)

ابن جني

هو عثمان بن جني الموصلي ، أبو الفتح ، من أئمة الأدب والنحو واللغة والعروض ، ولد بالموصل، وتوفي عن خمسة وستين عاماً ، وكان أبوه مملوكاً رومياً لسليمان بن فهد الأزدي الموصلي، لزم أبا علي الفارسي وتتلمذ علي يديه، توفي عام ٣٧٧هـ [١] له من الشيوخ: أحمد بن محمد الموصلي ، قرأ عليه ابن جني ، وأقام ببغداد ، وأبو بكر بن محمد بن الحجاج، ذكره ابن جني في الخصائص [٢] وأبو بكر محمد بن علي المراغي ، وقد أشار إليه ابن جني في الخصائص [٣]

وله من التلاميذ: أبو القاسم عمر بن ثابت النحوي الضرير توفي سنة ٤٤٢هـ، وأبو الحسن محمد بن عبد الله بن شاهويه ، ومحمد بن أحمد سهل الواسطي المعروف بابن بشران توفي سنة ٤٦٢ هـ، وأبو عبد الله الحسين بن أحمد بن نصر، وقد أشار إليه ابن جني في مصنفاته ، ومحمد الحسن المعروف بابن وحشي [٤]، كانت وفاة ابن جني ٢٩٣هـ .[٥]

(*) أستاذ النحو والصرف والعروض كلية دار العلوم-جامعة القاهرة

(١) معجم الأدباء لياقوت ، بنشر أحمد فريد الرفاعي دار المأمون ١٣٢٣هـ

(٢) الخصائص لأبن جني ٣٨٦/١ تحقيق محمد النجار. مطبعة دار الكتب المصرية ١٩٥٦م

(٣) السابق ٢٩٩/٣

(٤) انظر تلاميذ ابن جني في اللمع في العربية/١٤صنعة أبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق الدكتور حسين محمد شرف، عالم الكتب.القاهرة ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م

(٥) السابق /١٥.

آثاره العلمية:

ترك ابن جني تراثاً ضخماً من المؤلفات القيمة في النحو والصرف واللغة والأدب والقرءات والعروض ، منها : الألفاظ المهموزة ، والتبصرة ، والتذكرة الأصبهانية، والتصريف الملوكي ، وتفسير أرجوزة أبي نواس، وتفسير تصريف المازني، وتفسير ديوان المتنبي ، وتفسير العلويات ، والتلقين في النحو ، والتمام في تفسير أشعار هذيل ، والخاطريات ، والخصائص ، و الدمشيقات ، والزجر، وسر الصنعة، وشرح الإيضاح لأبي علي الفارسى ، وشرح الفصيح ، وشواذ القراءات ، وعلل التثنية ، واللمع ، والمحاسن في العربية، والمحتسب في القراءات الشاذة، ومختار الأراجيز، ومختصر العروض والقافية، والمذكر والمؤنث ، والمعاني المجردة، والمقتضب، والمهذب، والنوادر الممتعة ، والوقف والابتداء ، وغيرها من الكتب[1].

مكانة ابن جني العلمية :

قال ياقوت، مبيناً مكانة ابن جني العلمية إنه" من أحذق أهل الأدب وأعلمهم بالنحو والتصريف، وصنف في ذلك كتباً أبر بها علي المتقدمين وأعجز المتأخرين"[2]

وقال عنه العكبرى" وجمعت كتابي هذا – يعني شرح ديوان المتنبي من أقاويل شراحه الأعلام ، معتمدا علي قول إمام القوم المقّدم فيه، الموضح لمعانيه : أبي الفتح عثمان ، وإنما اقتدينا بالإمامين الفاضلين ، أو صاحبى الشعر والقوافي والعروض ، العالمين بالآداب وكلام العرب الذين يُقتدى بقولهما في الآفاق ، وهما عمدة أهل الشام

---

(١) انظر شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلي ١٤٠/٣ مكتبة القدس بالقاهرة ١٣٥١هـ، ونزهة الألباء في طبقات الأدباء لأبي البركات الأنباري /٤٠٦ ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم القاهرة ١٩٦٧ ، واللمع ٢٩-٤٠

(٢) معجم الأدباء٨١/١٢

والحجاز والعراق، أبي الفتح عثمان بن جني، والإمام زكريا يحيى بن علي التبريزي(١).

وقال الثعالبي عن ابن جني"هو القطب في لسان العرب، وإليه انتهت الرئاسة في الأدب"(٢).

تأثر العلماء به بخاصة القافية:

قال محمد بن واصل الحموي" ومن الناس من أجاز الفتح مع كلٍّ من الضم والكسر مع استقباحه، وممن أجازه ذلك ابن جني"(٣).

وقال الدماميني عن السناد"وقيل: هو اختلاف ما قبل الروي وما بعده من حركة أو حرف، وبه قال الرماني ، وقيل : هو اختلاف الإرداف فقط ، وبه قال أبو عبيد ، وقيل " هو كل عيب يَحدث قبل الروي خاصة وبه قال ابن جني، وهو الصحيح. (٤)

وقال الإسنوي في الإقواء " وأما الفتح فمنعه الحامض بالكلية، و جوزه ابن جني مع استقباحه" (٥).

والدليل علي اهتمام علماء العروض والقافية بكتاب(مختصر القوافي لابن جني) أن بعضهم نقل منه نصوصاً.

قال الخطيب التبريزي" فإن كان الروي اسما مضمرا أو من جملة اسم مضمر جاز أن تكون الألف منفصلة تأسيسا وغير تأسيس ، فالتأسيس نحو قوله (٦).

---

(١) مقدمة شرح كتاب المتنبي للعكبري ٩٠٨/١

(٢) يتيمة الدهر للثعالبي ٨٩/١ تحقيق الشيخ عبد القادر بدران الشام١٣٢٩هـ

(٣) الدر النضيد في شرح القصيد لمحمد بن سالم الحموي . رسالة ماجستير لعزة عبد الستار أحمد -دار العلوم القاهرة برقم ٥٥٨

(٤) الغامزة/٢٦٢ وهو: العيون الغامزة علي خبايا الرامزة. تحقيق الحساني عبد الله ، مطبعة المدني.القاهرة

(٥) نهاية الراغب في شرح عروض ابن الحاجب/٣٧٠ لجمال الدين الإسنوي، تحقيق دكتور شعبان صلاح.نشر دار الثقافة .القاهرة١٩٨٨م

(٦)البيتان من قصيدة لزهير في الحكم والاعتبار .ديوان زهير/٢٨٤-٢٩٢ نشر كرم البستاني . دار صادر، بيروت ١٣٨٤هـ

ألا ليت شعري هل يري الناس مـــا أري من الأمر أو يبدو لهم ما بدا ليـــا
بدا لي أني لـــست مـــدركَ مـــا مـــضي ولا سابقا شـــيئاً إذا كـــان جائيـــا

فجعل الألف (بدا)–وإن كانت منفصلة– تأسيسا، لما كان الروي اسما مضمراً وهو ياء(بداليا) وكقوله [١].

وإن شـــئتما ألقحتمـــا ونَتَجتمـــا وإن شئتما مِـــثلا بمثـــلٍ كمـــا همـــا[٢]
وإن كان عقل فـــاعقلا لأخيكمـــا بنـــاتِ مخـــاضٍ والفـــصال المقاحمـــا

فجعل الألف (كما هما) تأسيسا ، لأن بإزائها ألف (المقاحما)....." [٣]

هذه الفقرة بما فيها من أبيات شعرية هي قول ابن جني نفسه، وتوافق هذا القول لا يأتي بمحض الصدفة[٤].

(١)بلا نسبة في الغامزة ٢٥٩١، والكافي في العروض والقوافي للخطيب التبريزي، تحقيق الحساني عبد الله ، نشر مؤسسة الخانجي ١٩٧٥م.

(٢)نتج الناقة: ولّي نتاجها حتي تضع، والعقل: الدية، وبنت مخاض: الناقة استكملت الحول، ودخلـت فـي الثـاني، والفصال: جمع فصيل، وهو ولد الناقة يفصل عن أمه، والمقاحم: هو البعير الذي يربع ويثني في سـنة واحـدة، ولا يكون ذلك إلا لابن الهرمين أو السئ الغذاء.

(٣)الكافي/١٥٤

(٤)مختصر القوافي لابن جني،٤١ ،٤٢، قدم له وحققه د/السيد أحمد علي محمد .مكتبة الزهراء .القاهرة.

عيوب القافية عند العروضيين

من عيوب القافية :

١- <u>الإيطاء:</u> إعادة الكلمة التى فيها الروي .. وإنما كان عيبًا لدلالاته على ضعف طبع الشاعر وقلة مادته، حيث قصر فكره وأحجم طبعه، عن أن يأتي بقافية أخري، فاستروح إلى الأولي، مع ما جُبلت عليه النفوس من معادة المعاداة(١).

واختلفوا فى كيفية تكراره، فذهب الخليل إلى أن كل كلمة وقعت موقع القافية وأعيد لفظها في قافية بيت آخر، وكانت العوامل تقع عليهما، اتفق معناهما أو اختلف فهو إيطاء نحو: ثغر، تريد الفم، وثغر، تريد الحرب، ونحو كلب، تريد القبيلة، وكلب، تريد النابح وما أشبه ذلك(٢).

وبعضهم يري إن كان التكرار في البيت الثامن فصاعدًا فليس بإيطاء، وإن كان فيما دون ذلك فهو إيطاء، لأن السبعة فما زاد عليها قصيدة، فكأن الإعادة قد وقعت في قصيدة أخرى(٣).

كما أن بعضهم يري أن الاسم إذا كان ينصرف إلى فِعلٍ نحو: ذَهَبٌ، تريد التبر، مع "ذَهَب" تريد الذهاب، فليس بإيطاء، وروي عن الأخفش أنه يجري "الرجل" إذا كان اسمًا علمًا و"الرجل" إذا كان من الرجولية مجري "ذهبٌ" من التبر، وذهب من الذهاب فلا يجعله إيطاء ..، وأما غير الخليل كمؤرِّج والأخفش والنضر بن شميل، والجرمي وغيرهم فإنهم يقولون: إذا اختلف المعنى واتفق اللفظ فليس بإيطاء، فمثال الإيطاء قول النابغة(٤):

أو أضعُ البَيت في خرساءَ مظلمـــةٍ تُقيّد العَيْرَ لا يسري بها الـــساري

وفيها:

---

(١) نهاية الراغب / ٣٦٤

(٢) الكافي / ١٦٢

(٣) نهاية الراغب / ٣٦٥

(٤) ديوانه ٥٨، ٥٩، والرز: الصوت، والمصباح: يريد به النيران ها هنا.

لا يخفض الرزَّ عن أرض ألـم بهـا ولا يضل على مصباحه الـساري

ومما ليس بإيطاء جمعُ المعرفة مع النكرة نحو قوله(١).

يـــا رب ســـلّم سَـــدْوهن الليلـــه
وليلـــةً أخـــري وكـــلَّ ليلـــه

٢-<u>الإكفاء:</u> هو اختلاف حرف الروي وهو يقع فيما تقارب من الحروف كالسين والصاد، والنون واللام، والهاء والخاء، كقوله(٢):

قُبّحـــتِ مـــن ســـالفة ومـــن صُـــدُغْ
كأنهـــا كـــشيةُ ضـــبٍ فـــي صُـــقُعْ

وكقوله(٣).

بنّـــي إن البـــر شـــيءٌ هـــينُ
المنطـــق اللـــيّنُ والطُعـــيِّمُ

٣-<u>الإقواء:</u> هو اختلاف حركة الروي بين الأبيات بكسر وضم، نحو قول النابغة(٤):

أمن آلِ ميةَ رائـحٌ أو مغتـدِي عجـلانَ ذا زادٍ وغيـرَ مـزوّدِ

ثم قال:

زعم البوارحُ أن رحلتنا غـدا وبذلك خبرنا الغـرابُ الأسـودُ

٤-<u>التضمين:</u> يقصد به تعليق نهاية البيت بما بعده، بمعنى أن يكون في البيت الأول أداة شرط، ويأتي فعل الشرط وجوابه في البيت الثاني، أو أن يكون فى البيت

---

(١) بلا نسبة في القوافي للأخفش / ٥٦، ٥٧، والدر النضيد / ٤١٩ واللسان (سدا)، سدوهن: السدو: السير اللّين.
(٢) بلا نسبة في الكافي / ١٦١، واللسان (صقع)
(٣) بلا نسبة فى الوافي/ ٢١٧، والغامزة/ ٢٤٥، والكافي / ١٦١، ومختصر القوافي/ ٤٦.
(٤) ديوانه/ ٦٣، والكافي/ ١٦٠، ومختصر القوافي/ ٤٦، والنبذة الصافية/ ٤٦

السابق المبتدأ أو الفعل ثم يأتي فى البيت اللاحق الخبر أو الفاعل مل أو ما يتعلق بالفعل[١].

مثال التضمين قول النابغة[٢]

وهم وردوا الجفار على تميم وهم أصحاب يوم بُعاثَ إني

شهدت لهم مواطن صالحات وثقت لهم بحسن الظن منى

٥- <u>الإصراف</u> : اختلاف حركة الروي بفتح وكسر أو فتح وضم

مثال الإصراف قول الشاعر[٣]

أطعمت جابان حتى اشتد مغرضه وكاد ينقدّ لولا أنه طافا

فقلت لجابانَ يتركنا لطيّته نومُ الضحي بعد نوم الليل إسرافُ

٦- <u>الإجازة</u>، وأشهر تعريفاتها: اختلاف حرف الروي بحروف متباعدة المخارج كقوله[٤].

إن بنى الأبردِ أخوالُ أبي

وإنّ عندي إن ركبتُ مِسحلي

سمٌ ذراريحَ رطابٍ وخَشِي

هو خشيٌ مشدَّدٌ، فخففه للضرورة، وهو اليابس، فجمع بين الباء واللام والشين[٥]

٧- <u>السناد:</u> وهو على خمسة أضرب

الأول: سناد التأسيس، وهو أن يجيء بيت مؤسساً، وبيت غير مؤسس، كقول العجاج[٦].

يادار سلمي يا اسلمي ثم اسلمى

---

(١) انظر : المدخل إلى قواعد الوزن الشعري / ٢٠٣ للدكتور محمد أحمد العمروسي. القاهرة ١٤٠٩-١٩٨٩م.

(٢) ديوانه / ١٢٧، ١٢٨، والكافي / ١٦٦، والجفار: ماء بنجد لبني تميم، وبعاث: اسم لحرب فى الجاهلية كان بين الأوس والخزرج.

(٣) البيتان بلا نسبة فى الكافي / ١٦٠، شروح سقط الزند ١٢٨٢/٣، والعروض والقوافي عند أبي العلاء المعري للدكتور محمد عبد المجيد الطويل / ١٧٠.

(٤) الكافي / ١٦٧، واللسان (خشي).

(٥) الكافي / ١٦٧.

(٦) ديوانه ٥٨-٦٠، والكافي/ ١٦٤، والخصائص ٢/ ١٩٦.

بسمـــــــــسمٍ وعـــــــن يميـــــــن سمـــــــــسمِ

ثم قال:

فخِنـــــــــــدِفٌ هامـــــــــةُ هـــــــذا العـــــــــالَمِ

الثاني: سناد الحَذْو: وهو اختلاف حركة ما قبل الردف بحركتين متباعدتين فى الثقل، كقول الشاعر[1].

فإن يكِ فـــاتني ومـــضي شـــبابي وأصبح عارضي مثل اللجَـين

فقد ألج الخباء علـــى عـــذاري كان عيونهن عيون عِيـــــن

الثالث: سناد التوجيه، وهو أن يكون قبل حرف الروي المقيد فتحة مع ضمةٍ أو كسرة كقول الشاعر[2].

لا وأبيـــكِ ابنـــةَ العامـــــــريِّ لا يدعي القومُ أنـــي أفِـــــر

مع قوله:

إذا ركبـــوا الخيـــل واســـتلأموا تحرقت الأرضُ واليـــومُ قَـــر

الرابع: سناد الإشباع، وهو تغيير حركة الدخيل كقول الشاعر[3]:

يـــــا نخـــــلُ ذات الـــــسدر والجـــــراوِلِ

تطـــــاولي مـــــا شـــــئت أن تطـــــاوَلي

الخامس: سناد الردف، وهو أن يأتي بيت مردوفا، وبيت غير مردوف، كقول الشاعر[4].

إذا كنـــت فـــي حاجـــة مرســـلاً فأرســـل حكيمًـــا ولا تُوصـــهِ

وإن بـــاب أمـــرٍ عليـــك التـــوى فـــشاور لبيبًـــا ولا تعـــصـــهِ

---

(١) هو عبيد بن الأبرص ديوانه ١٣٣-١٣٤، والقوافي للرقي / ٨٨.

(٢) هو: امرئ القيس. ديوانه/ ١٥٤، والكافي/ ١٦٥.

(٣) بلا نسبة في الكافي / ١٥٨.

(٤) لعبد الله بن معاوية بن جعفر أو لصالح بن عبدالقدوس. الكافي / ١٦٥، وطبقات فحول الشعراء / ٢٠٥، نهاية الراغب / ٣٧٤.

عيوب القافية عند ابن جني

قال" وهي أربعة:

الإكفاء والإقواء والإيطاء والسناد.

فأما الإكفاء فهو: اختلاف الروي، وذلك إذا كانت الحروف متقاربة المخارج، كقوله :[1]

بنـــــيّ إن البـــــر شـــــيءٌ هـــــيّنُ
المنطـــــق اللـــــيّن والطعـــــيّمُ

فجمع بين النون والميم لتقاربهما

وقال[2]

إذا ركبـــــت فـــــاجعلوني وســـــطا
إنـــــي كبيـــــر لا أُطيـــــق العنّـــــدا

فجمع بين الطاء والدال لقرب مخرجهما

وقال[3]

كـــأن فـــا قـــارورةٍ لـــم تُعفـــصِ
منهـــا حجاجـــا مقلـــةٌ لـــم تلخـــصِ
كـــأن صـــيران المهـــا المنقّـــز

فجمع بين الصاد والزاي لما ذكرناه[4]

---

(١) سبق تخريجه.

(٢) بلا نسبة في الوافي/٢١٧ والقوافي للرقي/٨٥ والغامزة/٢٤٥، والكافي/١٦١

(٣) بلا نسبة في القوافي للأخفش/٤٣، واللسان (كفا) ١٣٧/١، لم تعفص: أي لم يتخذ لها عفاص وهو سداد القارورة، ولم تلخص: وهو كثرة اللحم في جفن العين الأعلي ، والصيران: جمع الصوار ، وهو القطيع من البقر الوحشي ، والمنقّز : الذي ينقز أي يثب.

(٤) مختصر القوافي /٤٦ ،٤٧.

الإقواء: " هو رفع قافية، وجر أخري في شعر واحدٍ، كقوله [١]

أمن آل ميّـةَ رائـحٌ أو مغتـدِي عجلانَ ذا زادٍ وغيـرَ مُـزوّدِ

ثم قال فيها:

زعم البـوارح أن رحلتنـا غـدا وبذاك خبّرنا الغـرابُ الأسـودُ

وقال [٢]

آذنتْنـا ببينهـا أسـماءُ ربَّ ثاوٍ يُملُّ منه الثـواءُ

ثم قال فيها:

وملكنـا بـذلك النـاس حتـى مَلكَ المنذرُ بن ماءِ السماءِ

وهذا كثير في الشعر ، ودخول النصب مع كلٍّ واحد منهما قبيح جدا " [٣].

الإيطاء: هو أن تجمع فى شعر بين كلمتين بلفظ واحد ومعنى واحد، كقوله[٤].

أو أضعُ البيت في خرساءَ مظلمـةٍ تقيّد العيْر لا تسرى بها السارى

يقول معه فيها :

لا يخفض الرزّ عن أرض ألمّ بهـا ولا يَضل على مصاحبه السارى

فإن اتفق اللفظان واختلف المعنيان ،لم يكن جمعها إيطاء ، كقولك في قافية : ذَهَبَ ، وأنت تريد الفعل ، وفي أخرى : ذهبٌ، وأنت تريد الاسم ، ومنه قوله [٥]:

هـذا جَنـاى وخيـاره فيـهْ

إذ كـلُّ جـانٍ يـدُه إلـى فيـه

---

(١) سبق تخريجه.

(٢) للحارث بن حلزة ، ديوانه/١١، والخزانة ١٥٧/١ ، ٥/٤ ، والخصائص ٢٤١/١.

(٣) مختصر القوافي / ٤٨ .

(٤) سبق تخريجه .

(٥) لعلي بن أبي طالب ، ديوانه / ٢٠٥ ، وكتاب شرح عروض ابن الحاجب / ٢٢٢ ، والقوافي للأخفش / ٦٤ ، والدر النضيد /٣١٢ .

فإن كانت إحدى الكلمتين معرفة والأخرى نكرة لم يكن ذلك إيطاء ، كقولك في قافية : رجل ، وفي الأخرى : الرجل

قال أيضًا [١].

يـــارب ســـلم ســـدوهُن الليلـــهْ
وليلـــةً أخـــرى وكـــلَّ ليلـــهْ

السناد : " كل عيب يحدثُ قبل الروي، كإرداف قافيـة وتجريـد أخـرى ، كقوله[٢].

إذا كنـت فـي حاجـةَ مرسِـلا فأرسـل حكيمـا ولا توصِـهِ
وإن بابُ حـزم عليـك التَـوى فـشاور لبيبـا ولا تَعـصه

وكذلك إن كانت القافية المؤسسة مع أخرى مجردة ، كقوله [٣].

يـا دار هنـد يـا اسـلمى ثـم اسـلمى
فخنـــدفٌ هامـــةُ هـــذا العـــالم

وكذلك اختلاف الحركات قبل الردف ، الفتحـة مـع الكـسرة، أو الـضمة كقوله[٤].

ألاهُبـــى بـــصحنكِ فاصـــبحِينا

ثم قال فيها:

تـــصفقُها الريـــاحُ إذا جَرَيْنـــا

---

(١) سبق تخريجه .
(٢) سبق تخريجه .
(٣) سبق تخريجه
(٤) تمامه :ولا تُبقي خمور الأندرينا. من معلقة عمرو بن كلثوم. مختصر القوافى ٥١، والكافى /١٦٤.

وقال: [1]

لقد ألجُ الخباءَ على جوارٍ كأن عيونهنّ عيونُ عِين

وقال معها:

وأضحى الرأس مني كالثغام

ومن ذلك اختلاف الإشباع، كقوله [2]

عفا حُسُمٌ من فرتنا فالفوارعُ

وقال فيها :

يُزرن إلاّ سيرُهنّ التدافُعُ

وكذلك اختلاف التوجيه كقوله: [3]

وقاتم الأعماق خاوى المخترقْ

وفيها :

ألف شتى ليس بالراعي الحمقْ

وفيها:

سُرًا وقد أوّن تأوين العُقُقْ [4]

نظرة عامة في عيوب القافية عند ابن جني

---

(١) سبق تخريجه .

(٢) للنابغة. ديوانه /٢٠، ونهاية الراغب /٣٧٢.

(٣) لرؤبة ، ديوانه/١٠٤، ١٠٨، والدرر ٣٨/٢، وشرح المفصل ١١٨/٢، والقاتم: المكان المظلم المغبر، من القتام وهو الغبار، والأعماق: جمع عمق – بفتح العين وضمها: وهو ما بعد من أطراف المفازة، والخاوى: من خوى البيت إذا خلا عن الساكن، والمخترق: الممر الواسع المتخال للرياح، وأوّن الحمار: إذا أكل وشرب، وامتلأ بطنه ، وامتدت خاصرتاه ، والعقق: جمع العقوق، مثل رسول ورسل، وهى الحامل ، وصف الشاعر أتنا، وردت الماء فشربت حتى امتلأت خواصرها.

(٤) مختصر القوافي /٥٠– ٥٣.

بالنظر إلى ما حدده العروضيون من عيوب القافية ، وما ذكره ابن جني في عيوب القافية نستنتج ما يأتي :

١- أن ابن جني لم يذكر التضمين ضمن عيوب القافية ، حيث ذكر الإكفاء والإقواء والإيطاء والسناد [١].

والتضمين – كما ذكره العروضيون – هو أن تعلق آخر كلمة في البيت الأول بالثاني كقول النابغة [٢].

وهم وردوا الجفار على تميم وهم أصحاب يوم عكاظ إني
شهدت لهم موارد صادقات شهدن لهم بصدق السود مني

وربما ترك ابن جني التضمين ، ولم يعده عيبا من عيوب القافية، لأن نظرته إلى القصيدة كانت نظرة شمولية ، فلم يعد البيت عنده كيانا مستقلا بذاته حتى إذا ارتبط بغيره عدّ عيبا ، بل كانت القصيدة عنده نسيجا متكاملا ، تتآلف الأبيات عنده وتتناغم لتكون القصيدة ، فالتضمين بذلك لا يعد عيبا .

٢- أنه لم يذكر الإصراف باعتباره عيبا من عيوب القافية، وهو كما ذكره العروضيون: اختلاف حركة الروى بفتح وكسر ، أو فتح وضم ، كقول الشاعر [٣].

أطعمت جابانا حتى اشتد مغرضه وكاد ينقد لولا أنه طافا
فقلت لجابان يتركنا اطيته نومُ الضحى بعد نوم الليل إسرافُ

ولم أر – في نظري – سببا عند ابن جني فى عدم ذكر الإصراف باعتباره عيبا من عيوب القافية سوى عزوف ابن جني عن كثرة المصطلحات التى تثقل علم القافية .

---

(١) مختصر القوافي ٤٦-٥٣ .
(٢) سبق ذكره وتخريجه .
(٣) سبق ذكره وتخريجه .

٣- أنه لم يذكر الإجازة وهى – كما ذكرها العروضيون- اختلاف حرف الروى بحروف متباعدة المخارج كقول الشاعر [١].

إن بنـــي الأبـــرد أخـــوالُ أبـــي
وإن عنـــدى إن ركبـــت مِـــسحلى
ســـمٌ ذرارِيـــحَ رطـــابٍ وخَـــشِى

والعذر كل العذر ألا يذكر ابن جني الإجازة في عيوب القافية، لأن تقارب حروف الروى في المخارج يعد عيبا من عيوب القافية والذى سماه العروضيون الإكفاء ، فكيف إذا كانت الحروف متباعدة المخارج ، وهذا يخالف حرف الروي الموحد الذي تبني عليه القصيدة.

(١) سبق ذكره وتخريجه .

مصادر البحث ومراجعه

١- أسرار البلاغة لعبد القاهر الجرجاني بتعليق المراغي . الاستقامة ١٣٦٩هـ

٢- الأمالي لابن الشجري . حيدر أباد ١٣٤٩هـ .

٣- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطى ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم القاهرة ١٩٦٤- ١٩٦٥ .

٤- التصريح بمضمون التوضيح للشيخ خالد الأزهري . عيسى البابي الحلبي . القاهرة .

٥- الخصائص لابن جني . تحقيق محمد النجار . مطبعة دار الكتب المصرية ١٩٥٦م .

٦- الدر النضيد في شرح القصيد لمحمد بن سالم الحموي . رسالة ماجستير لعزة عبد الستار أحمد . دار العلوم برقم ٥٥٨ .

٧- ديوان الأعشى ، تحقيق جاير لندن ١٩٢٨هـ .

٨- ديوان الإمام علي رضى الله عنه جمع وطبع نعيم زرزور . دار الكتب بيروت .

٩- ديوان رؤبة ، جمع وليم بن الورد. ليبسك ١٩٠٣هـ .

١٠- ديوان زهير بن أبي سلمى . نشركرم البستانى . دار صادر بيروت ١٣٨٤هـ .

١١- ديوان طرفة بن العبد بشرح كرم البستاني ، المكتبة الثقافية . بيروت لبنان .

١٢- ديوان العجاج بعناية وليم بن الورد ليبسك ١٩٠٣ .

١٣- ديوان عنترة بن شداد . الرحمانية . القاهرة .

١٤- ديوان النابغة الذبياني . تحقيق شكري فيصل . دار الثقافة بيروت ١٣٩١هـ .

١٥-شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلي . مكتبة القدس القاهرة ١٣٥١هـ .

١٦- العيون الغامزة على خبايا الرامزة. تحقيق الحساني عبدالله . مطبعة المدنى . القاهرة.

١٧- القوافي للأخفش (سعيد بن مسعدة) تحقيق عزة حسن. دمشق ١٣٩٠هـ ١٩٧٠م .

١٨- القوافي للرقي. تحقيق الدكتور أحمد محمد عبد الدايم. دار الثقافة العربية ١٤١٠هـ - ١٩٧٠م .

١٩- الكافي في العروض والقوافي للخطيب التبريزي . تحقيق الحساني عبد الله . نشر مؤسسة الخانجى . القاهرة .

٢٠- كتاب شرح مقدمة ابن الحاجب في علم العروض للمرادي . تحقيق الدكتور السيد أحمد على محمد الزهراء ، القاهرة ١٩٩٥م .

٢١- اللمع في العربية . صنعة أبي الفتح عثمان بن جني ، تحقيق الدكتور حسين محمد شرف عالم الكتب . القاهرة ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .

٢٢- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات لابن جني . تحقيق الأستاذ على النجدى ناصف، وعبد الحليم النجار، وعبد الفتاح شلبي، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة ١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩م .

٢٣- مختصر القوافي ، لأبي الفتح عثمان بن جني . قدم له وحققه علق عليه الدكتور السيد أحمد على محمد الزهراء . القاهرة .

٢٤- المدخل إلى قواعد الوزن الشعرى . د٠ محمد أحمد العمروسى . مطبعة الأمانة ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩م .

٢٥- المعيار في أوزان الشعر لابن السراج . تحقيق محمد رضوان الداية . بيروت ١٩٦٨م .

٢٦- النبذة الصافية في علمى العروض والقافية للسنفي . تحقيق الدكتور السيد أحمد على محمد الطبعة الثانية . دار الثقافة العربية . القاهرة ١٤١١هـ - ١٩٩١م .

٢٧- نهاية الراغب في شرح عروض ابن الحاجب لجمال الدين عبد الرحيم الإسنوى تحقيق الدكتور شعبان صلاح . مطبعة التقدم ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م .

٢٨- الوافي في العروض والقوافي للخطيب التبريزي . تحقيق عمر يحيى ود . فخر الدين قباوة . دار الفكر . دمشق ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦ م .